الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: ط1:.....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

العنوان:

الوضع الديمغرافي في الجزائر العثمانية وانعكاساته في القرنين(10-13هـ/ 16-19 م)

إعداد الطالب (ة):

- حنان سلمي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
.....	.....	جامعة المسيلة	رئيسا
فتح الدين بن أزواو	أستاذ محاضر. أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
.....	.....	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩ [سورة النمل,١٨-١٩]

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين.

يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف، **بن أزواو فتح الدين**. الذي منحني من وقته وأحاطني بملاحظاته القيمة والذي مشكاة أنارت لي دروب البحث الصعبة فحفظه الله ورعاه.

كما أشكر كل أساتذة التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة. والشكر أيضا موصول إلى القائمين على المتحف ومخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية بجامعة المسيلة.

كما أتقدم بالشكر القائمين على مكتبة "**القيروان**" وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الموقرين في لجنة المناقشة رئاسة وأعضاء لتفضلهم علي بقبول مناقشة هذه الرسالة.

وأن أتقدم بوافر الشكر إلى كل من ساعدني من قريب او بعيد على إتمام هذا البحث.

إهــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الذين قال الله فيهما "وبالوالدين إحسانا" سورة الإسراء، إلى من حملتني وهنا على وهن وبصدرها الحنون، وبكلامها الموزون نصحتني، إلى أروع مخلوق فتحت عيني عليه في الدنيا وأجمل باقة ورد أمي العزيزة. **الكاملة**. أطال الله في عمرها.

وإلى من علمني أن الحياة جهد وأن القناعة زاد وأن الصبر سلاح الى أعز ما أمل في الوجود أبي. **سعيد**. رحمه الله.

وإلى من تربيت وكبرت معهم إخوتي **مراد-سمير-نبيل-حليم-ريمة**.

إلى الشموع المضيئة والأزهار المتفتحة أطفال البراءة المنيرة **اسلام. بشرى. إسحاق. سمير. صهيب** أطال الله في أعمارهم وسر خطاهم بالخير والبركة.

والى كل صديقاتي وأخص بالذكر **آسيا. ليلى. نوارة. إيمان. نبيلة. سارة**.

وإلى كل الأهل والأقارب من قريب أو بعيد.

حنان سلمي

مقدمـــــــــة

شهدت الجزائر بعد إنضمامها للسلطة العثمانية مطلع القرن السادس عشر تحولات جذرية عميقة شملت مختلف مجالات الحياة السياسية الإجتماعية العسكرية وغيرها. وقد أثرت هذه التطورات بشكل واضح في المسيرة التاريخية للمجتمع الجزائري وطبعتها بطابع ميزها عن الفترات السابقة بحيث أن هذه الأوضاع استقطبت شرائح جديدة وفدت إلى الجزائر باختلاطها مع السكان المحليين ساهمت في تغيير البنية الإجتماعية لسكان الايالة.

من أسباب إختياري لموضوع الوضع الديمغرافي في الجزائر العثمانية وانعكاساته نذكر ما يلي:

- أصلا هذا البحث كان مجرد بحث عادي كلفني به الأستاذ المشرف ضمن سلسلة البحوث المقررة وقد جلب انتباهي اثناء البحث في مصادر الموضوع.
- الرغبة الشخصية في معالجة الموضوع الذي لم يحظى بدراسة كافية باعتباره لم يدرس في جامعتنا على الأقل وهذا في حدود علمي ومحاولة تسليط الضوء على بعض جوانبه وإزالة الغموض عليه كونه موضوع هام.
- تناول أغلب المؤرخين دراستهم التاريخية على الجزائر العسكرية والسياسية وإهمالهم جزئيا للجوانب الإجتماعية والثقافية.

ولفهم الموضوع أكثر طرحت الإشكالية التالية: كيف كان الوضع الديموغرافي في الجزائر في العهد العثماني وماهي نكساته؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات جاءت كالتالي:

- كيف كانت تركيبة هذا المجتمع وتقديراته السكانية؟
- كيف كان واقع الكوارث الديمغرافية على سكان الجزائر؟
- ماهي انعكاسات الوضع الديمغرافي على الجزائر العثمانية؟

- كيف كان واقع الأوضاع الإجتماعية في الفترة المذكورة؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة سابقا أدرجت ثلاث فصول يتصدرها الفصل الأول كتمهيد للموضوع حيث تناولت فيه التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري في الفترة الحديثة إذ تتطلب دراسة أوضاع المجتمع والتعرف على أحوال السكان تناول الأقليات والطوائف التي يتكون منها سكان المدن ومن أهم الفئات التي سكنت المدينة الأتراك، الكراغلة، الأعلاج، الحضر، اليهود، الاعراب أما سكان الأرياف فكانوا يكونون غالبية سكان الايالة الجزائرية.

ويمكن تصنيفهم إلى قبائل مخزنية، قبائل الرعية، القبائل المستقلة، الأحلاف.

وبعد ذلك يأتي الفصل الثاني تحت عنوان الأوضاع الديمغرافية في الجزائر العثمانية، تناولت فيه نظرة عن التطور الديمغرافي وعدد سكان الجزائر، كما عالجت فيه الكوارث الديمغرافية المؤثرة على السكان كالأوبئة، المجاعات، الزلازل والفيضانات.

أما الفصل الثالث والأخير عنون بانعكاسات الوضع الديمغرافي على المجتمع الجزائري سياسيا، عسكريا، اقتصاديا، ثقافيا...

وقد اعتمدت في كتابة بحثي هذا على المنهج التاريخي الضروري لسرد الأحداث وفق تسلسل زمني يراعي الأمكنة والشخصيات في الماضي، كما استعملت المنهج الوصفي في العديد من المرات لكي أصف الاحداث والوقائع ونقلها كما وردت من خلال المصادر أو المراجع التي تحدثت عنها، كما استعنت في العديد من المرات بالمهج الإحصائي، لإحصاء عدد سكان الايالة.

ولإثراء موضوع الوضع الديمغرافي في الجزائر العثمانية وانعكاساته اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع، وقد اختلفت وتباينت مواطن توظيفها بحسب أهميتها، وقد تصدر القرآن الكريم لائحة تلك المصادر، ومن بين تلك المصادر التي اعتمد عليها في البحث نذكر:

دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران «لمحمد بن يوسف الزياني» ،مذكرات «وليام شالر» فتصل أمريكا في الجزائر لشالر، رحلة الألماني هانبستريت إلى الجزائر وتونس وطرابلس، ثلاث سنوات في غربي شمال افريقيا« لهاينريش فون مالتسان »، وقد استعنت بهذه المصادر بشكل كبير في الفصل الأول إضافة إلى مصدر تاريخ قسنطينة لمحمد صالح بن العنتري، مذكرات الحاج الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي الجزائري لابن الهطال التلمساني، أفادوني كثيرا في الفصل الثاني، والفصل الثالث.

أما فيما يخص المراجع التي اعتمدت عليها بشكل واسع خصوصا في الفصلين الأخيرين كتابات ناصر الدين سعيدوني، ككتاب الجزائر في التاريخ، ورقات جزائرية، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، لقد استندت بشكل كبير على هذه الكتب في العديد من المرات لإحصاء عدد سكان مدينة الجزائر وقد أفادوني كثيرا في هذا الجانب.

إضافة إلى كتابات حنيفي هلالي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دراسات وأبحاث في التاريخ الأندلسي المورسكي، إستفدت منه قدر الإمكان في تقدير عدد الهجرات الأندلسية إلى الجزائر وتأثيرها على الوضع الديمغرافي.

كذلك كتاب نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره لأرزقي شوتيام إستفدت منه في إبراز العوامل المؤثرة على السكان.

وإضافة إلى كتاب اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 13،15م لفاطمة بوعمامة، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر لنجوى طوبال، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون لفوزي سعد الله فقد خص حديثه عن اليهود استندت إلى هذه الكتب القيمة في تقدير وإحصاء عدد الهجرات اليهودية الى الجزائر وتأثيرها على المجتمع.

كما لا يفوتني التنويه عن دور الرسائل الجامعية المستعملة في هذا البحث والتي أفادتني في العديد من الجوانب كرسالة الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر لعائشة غطاس استفدت منها في إبراز وإحصاء عدد الوفيات الناجمة عن مرض الطاعون، رسالة الموروث الثقافي بالجزائر لدرقاوي منصور استعنت بها في توضيح مظاهر التأثر والتأثير بين العثمانيين والجزائريين.

أما فيما يخص المقالات والمجالات التي تعددت استخدامها في بحثي هذا خصوصا في الفصل الأخير نذكر مقال بعنوان الأندلسيون المورسكيون بمقاطعة الجزائر أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر لناصر الدين سعيدوني ويليه أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي لسلوان رشيد رمضان، إضافة الى مقال أرزقي شويتام دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية.

وأنه من الطبيعي أن تعترض أي باحث جملة من الصعوبات التي تختلف حسب طبيعة كل موضوع ومن الصعوبات التي إعترضتني في هذه الرسالة:

- أن الدراسات المتعلقة بالعهد العثماني معقدة من حيث المادة الخبرية الأمر الذي يتطلب إستعمال عدة مناهج في البحث.
- صعوبة إعطاء إحصاء ثابت لسكان الجزائر لان هناك تباين اختلاف بين المؤرخين حول عدد السكان.
- معظم المصادر والمراجع التي تناولت موضوع الوضع الديمغرافي بالجزائر العثمانية هي كتابات أجنبية.
- ضيق الوقت لهذا الموضوع لهذا يحتاج صاحبه إلى فحص دقيق.
- صعوبة التنقل إلى المكتبات المحلية والوطنية بل تجاوز الأمر إلى صعوبة إيجاد وقت تصحيح مع أصحاب المكتبات.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل على توفيقه على إتمام هذا العمل، ولا يفوتني أن أتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى الأستاذ المشرف "**بن أزواو فتح الدين**" الذي تعمل معي مشقة هذا البحث فكان بحق سندا قوي وموجها دقيق أنار لي درب هذا البحث.

وأتوجه بالشكر أيضا الى من قدم لي يد العون والمساعدة ولو بكلمة طيبة.

الفصل الأول: التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني.

1. سكان المدن.

1-1 الأتراك العثمانيون.

1-2 الكراغلة.

1-3 الأعلاج.

1-4 الحضر.

1-5 البرانية.

1-6 الزنوج.

1-7 اليهود.

1-8 الأسرى المسيحيين.

2. سكان الأرياف:

2-1 القبائل المخزنية.

2-2 القبائل المتحالفة.

2-3 القبائل الرعية.

2-4 القبائل المستقلة.

1/ سكان المدن:

1-1 الأتراك العثمانيون:(الطبقة الحاكمة)

استقر الأتراك العثمانيون في المدن الجزائرية بأعداد متفاوتة فقد شكلوا أقلية إجتماعية لكنها كانت هي الحاكمة والمسيطرة على السلطة والإدارة.[1]

وسبب مجيئهم إلى الجزائر هو تغلب النصارى على السواحل الجزائرية، فقد مكثوا في الجزائر على الأول ثلاثمائة وستة وأربعين سنة، وعلى الثاني ثلاثمائة وخمسة وأربعين سنة، وعلى الثالث ثلاثمائة وثلاثين سنة.[2] وكل الأتراك والمقيمين في الجزائر من الجنود العسكريين والمدنيين.[3] وجلهم ينحدرون من آباء وأمهات أتراك، وهم في الغالب يستقدمون من المشرق.[4] بلغ عددهم نحو الألف في الأيام الأولى من دخول الأتراك إلى مدينة الجزائر، ثم ارتفع إلى 22000 نسمة في فترة إزدهار المدينة ثم إنخفض إلى أربعة آلاف نسمة في تقهقر المدينة[5] فقد مثلت هذه الفئة ما يعرف بالخاصة وكانت علاقتهم مع العرب تتميز بالعداء تارة وبالسلم تارة أخرى حيث يقول هايدو: «أنه لا يوجد في الإمبراطورية العثمانية علاقة أسوء من علاقة الترك بالعرب في مملكة الجزائر».[6] أن الأتراك العثمانيين، يظهرون في مظهر حماة الدين ويمتنعون بالقيام عن كل ما هو مناف للقوانين، ولا يعملون إلا

---

[1] بلبروات بن عتو محمد، المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، ج1، دار كوكب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016 ص 265.

[2] محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 232،233.

[3] مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تقديم وتعليق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 54.

[4] رحلة الألماني: ج. أو. مانيسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس(1145هـ-1732م)، ترجمة ناصرالدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامية، تونس، ص 29.

[5] حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل1830، ط1، دار الفكر الإسلامي الجزائر، 1972، ص258.

[6] Haedo, Histoire des rois d'Alger et annotée par (H.D) Grammont, Alger, 1881 ,P 219.

بالقانون ولفائدة القانون، ويقيمون الصلات بانتظام مما جعل العرب والبربر يتسورون أنهم مرابطون وصالحون.[1]

فقد وصف الأتراك بالقناعة والشرف والكرم ونادرا ما تجد السارق في صفوفهم. وقد اختلف المؤرخون في عدد هؤلاء الاتراك غير أنهم متفقون جميعهم أن هذا العدد في أقصى الحالات لا يتجاوز العشرة آلاف كما أنهم مجمعون على أنه في تناقص مستمر لعدة اعتبارات

وينقسم الأتراك على وحدات الجيش كالتالي:

- مشاة الأتراك: وينقسم إلى كتائب، وفرق، ووحدات.
- البحارة: وهم نخبة من العزاب يتكونون غالبا من ألف رجل فما فوق وأغلبهم من المسيحيين المعتنقين للإسلام.
- المدفعيون: وهم الذين يقومون بتلقيم المدافع وإطلاق النار على العدو.[2]

1-2- الكراغلة:

يطلق عليهم أيضا اسم **كورأوغلان** وهي تلك الشريحة التي تكونت نتيجة زواج أفراد الجيش التركي بنساء البلاد وعرفوا بأبناء العبيد.[3]

فلم يكن للكراغلة الحق في الإنتساب إلى الجيش، أو الحصول على مناصب إدارية، فظلوا بعيدين عن السياسة والسلطة.[4] ولم يرث الكراغلة عن آبائهم الإمتيازات السياسية والإجتماعية فإنهم ورثوا عن آبائهم انتمائهم المذهبي إذ جلهم أحناف[5] فقد ناهز عدد الكراغلة

[1] بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص267.

[2] نفسه، ص268.

[3] محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق ممدوح حقي، ج1، منشورات أيالة الأبيار، الجزائر،2007، ص 49.

[4] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، الطبعة الأولى، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص74.

[5] أحمد بحري، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج2، دار الكفاية، الجزائر، 2013 ص20.

في القرن 16 ستة آلاف نسمة وأصبحوا يشكلون الأغلبية من سكان الجزائر، فطبائع وعادات الكراغلة كثيرة الشبيهة بطبائع أهل تلمسان.

1-3- الأعلاج:

لقب يطلق على المسيحيين الذين يرتدون عن مسيحيتهم واعتنقوا الإسلام بعد النطق بالشهادتين ثلاث مرات[1]. فالأعلاج عنصرا دخيلا ارتبط وجوده بنشاط البحرية، فقد تكاثر عددهم في القرنين (16-17) فقد شكلوا حوالي ربع سكان مدينة الجزائر[2] جلبوا عن طريق الأسر ولقد تعاظم دورهم حتى وصلوا إلى أعلى المناصب كالأغا والداي مثل: حسن قورصو.[3]

1-4-الحضر:

من أوصاف الحضر أنه ليس بدعا ممن هو من الجنس الذي يلقب حضريا[4] وتتشكل هذه الفئة من المجموعات السكانية القاطنة بالمدن والتي تعود في أصولها إلى الفترة الإسلامية، وما إنضم إليها من الأشراف والأندلسيين وهي من أهم العناصر التي تتشكل منها طبقة الحضر[5].

فالأندلسيون هم الوافدون من الأندلس، واستمروا في التوافد على مدينة الجزائر وما جاورها نتيجة الإضطهاد والنفي الذي تعرضوا له خاصة بعد سقوط غرناطة في **2جانفي 1492.**[6] فقد استوطنوا في العديد من المدن الجزائرية كشرشال، دلس، مستغانم... وأسهموا في كثير

---

[1] بلبروات بن عتو محمد، المرجع السابق، ص 280.

[2] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، طبعة ثانية، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ص 220.

[3] أحمد بحري، المرجع السابق، ص 17.

[4] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية، تحقيق أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص 83.

[5] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 97.

[6] محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الاخوة بربروس (1512-1543)، تصدير ناصر الدين سعيدوني، ط3، شركة الأصالة، الجزائر، 2015، ص 64.

من المجالات.[1] وقد كان سكان المدن الحضرية أو البلدية قليلي العدد إذ يمثلون 5% من السكان، ويعيشون منفصلين عن جماهير الأرياف.[2]

1-5- البرانية:

تتألف من المجموعات السكانية التي هاجرت إلى المدن الكبرى كالجزائر وقسنطينة، وتلمسان، وغيرها للإقامة والعمل، فهناك البسكريون والجيجليون والأغواطيون والمزابيون وكل مجموعة اختصت بمهام وأعمال.

أ/جماعة بني ميزاب: ينتسب المزابيون إلى قبائل بربرية الأصل تسمى قبائل زناتة التي تسكن عدد من الواحات الواقعة بين الأغواط وتوات.[3]

كان يترأس طائفة بني مزاب أمين حرفي يختار من عاصمة وادي مزاب "غرداية"، ولا يعترفون إلا بسلطة، وكان عددهم في الجزائر يفوق ستة آلاف نسمة.[4] اشتهر أهل المزاب بما حباهم الله من ذكاء في التجارة ومهارة في المعاملات مع أهل السودان كذلك ما أهلهم للقيام بدور الوساطة بين تجار مملكة الجزائر وتجار السودان.[5]

والمزابيون هم قوم هادئون نشيطون في التجارة مشهورون بالأمانة والنزاهة في الأعمال، وبلدهم يتمتع بالإستقلال التام عن حكومة الجزائر.[6] فهم لا ينتمون إلى أي من المذاهب السنية الأربعة، وإنما ينتمون إلى المذهب الذي يدين به الوهابيين، وقد أطلق على هؤلاء بروتيستاني الإسلام.[7]

---

[1] أبو القاسم سعدالله تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص148.

[2] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويرات، بيروت، ط1، 1982 ص 12.

[3] بلبروات بن عتو محمد، المرجع السابق، ص 290.

[4] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في عهد العثماني، المرجع السابق، ص 236.

[5] حسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص135.

[6] وليام شالر، المصدر السابق، ص111.

[7] هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا، ترجمة أبو العيد دودو، ج3، شركة الأمة للطباعة، الجزائر،2009، ص 82.

وكان المزابيون يرفضون أداء الصلاة في المساجد العمومية، ولهم مسجد خاص بهم خارج المدينة، ولغتهم تلتقي مع لغة القبائلية[1].

ب/ البساكرة:

إن البسكريون يمثلون القبائل العربية الصحراوية في مدينة الجزائر وهم ينتسبون إلى واحة بسكرة ويستمدون اسمهم منها.[2] فهم يخضعون لسلطات الجزائر، ويعتبرون من أهدإ العناصر في المنطقة وكانت تستخدمهم الحكومة كوسطاء في التجارة بين مدينة الجزائر وغدامس.[3] مارسوا أعمال شاقة كحراسة أبواب شوارع المدينة ليلا وحمل السلع والبضائع وتزويد المدينة بالماء والحطب.[4] ويخضعون تحت مراقبة أحد الأمناء من جماعتهم[5]. ويتولى شؤونهم أمين يعرف ب: "**البسكري سيدنا**" له نفوذ قوي وكلمته مسموعة عند الحكام.[6]

ج/ الأغواطيون:

ينتسب الأغواطيون إلى واحة الأغواط جنوب الأطلس الصحراوي وقد هاجر عدد هام من أبنائها، في إتجاه المدن الجزائرية بسبب الظروف المناخية وتقهقر التجارة الصحراوية إبتداءا من العصر الحديث،[7] فالأغواطيون إحتكروا أعمال التنظيف في الشوارع وتصفية الزيوت.[8]

د/الجيجليون:

إعتاد أهالي مدينة جيجل ونواحيها الهجرة إلى مدينة الجزائر، وذلك للعلاقة الخاصة التي كانت تربطهم بالأتراك منذ إستقرار الأخوين عروج وخير الدين، ومن معهم من الأتراك

---

[1] وليام شالر، المصدر السابق، ص112.

[2] هاينريش فون مالتسان، المصدر السابق، ص 81.

[3] وليام شالر، المصدر السابق، ص 110.

[4] وليام سينسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تقديم عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006، ص 100.

[5] ج. أو. هانبستراىت، المصدر السابق، ص 33.

[6] زليخة سماعيلي، المرجع السابق، ص 333.

[7] بلبروات بن عتو محمد، المرجع السابق، ص 293.

[8] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة، الجزائر،2008، ص 170.

بجيجل، وانتقالهم بعد ذلك مدينة الجزائر.[1]

وقد استعان خير الدين فيما بعد بأهالي جيجل لقمع ثورة ابن القاضي وهذا ما ساعد على تدعيم أهالي جيجل، وقد اختص الجيجليون بالعمل في المخابر والمصالح، وبعض المهن الأخرى التي أوكل حق الإشراف عليها لأمينهم الذي كان يعد من أغنياء مدينة الجزائر.

هـ/ القبائل:

كلمة القبائل مشتقة من الكلمة العربية «قبيلة»، وهذه التسمية تنطبق على وضع القبائل السياسي، فهم جميعهم يعيشون في الجبال وسكان هذه المنطقة يشكلون جمهورية مستقلة عن غيرها من المناطق.[2]

وحكومتهم عبارة عن مزيج من الديمقراطية والأستقراطية لا تتمتع بما ينبغي من السلطة.[3]

كان القبائل يسيطرون على أشغال البناء، وقد اكتسبوا مهارات هذه المهنة في مناطقهم الجبلية، وكان أغلبهم يأتون من مملكة كوكو وإمارة بني عباس.[4]

وعادة ما كان القبائل يحملون وشما على خدهم الأيمن وكان الأتراك يستعملونهم للحرب كقبائل زواوة.[5]

1-6-الزنوج:

كان يطلق عليهم لفظ "عبد" أو"صيف" في حالة المفرد، و"عبيد" و"وصفان" في حالة الجمع، وكانت هذه الفئة منقطعة الصلة بمواطنها الأصلية وبأهلها[6]. وكان غالبية الزنوج

---

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 101.

[2] وليام شالر، المصدر السابق، ص 113.

[3] نفسه، ص 114.

[4] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 359.

[5] فاتح بلعمري، الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2016-2017، ص 291.

[6] خليفة حماش، الأسرة في مدينة الجزائر في العهد العثماني، ج3، ط1، دار الزواوي للدراسات، الجزائر، 2015، ص 89.

الذين يعيشون في المدن الجزائرية استقدموا من السودان عن طريق الواحات الصحراوية للعمل وقد تكاثر عددهم في نهاية القرن 18.[1]

وكان الزنوج يشكلون جزء من السكان ولو أنه صغير، فهؤلاء سرعان ما يحصلون على حريتهم باعتناقهم الإسلام[2]. كما كان لهم أعيادهم الوطنية والدينية الخاصة بهم تدعى "**الدردية**" التي تذبح فيها مجموعة من الحيوانات كتضحية للجن.[3]

1-7-الأسرى المسيحيون:

احتجزت السلطة العثمانية بالجزائر في إطار حربها ضد الأوربيون عدد معتبرا من الأسرى وأصبحت المدن الجزائرية تعج بهم وهم من أجناس مختلفة: إسبان، إنجليز، فرنسيون...[4]وفي نهاية القرن 16 أسلم عدد كبير من الأسرى وأصبحوا رياسا للبحرية مثل: فيرير الرايس الجنوي[5].

ويقدر عددهم في مدينة الجزائر بحوالي ألفي أسير في وقت كان فيه مجمل سكان مدينة الجزائر ما بين 80 و100 نسمة وكان لهم دور كبير في الحياة الإقتصادية، والإجتماعية والسياسية وحتى الثقافية الجزائرية في العهد العثماني[6].

وعملوا في شتى أنواع العمل كالزراعة، البناء، التنظيف، الطب مثل: الأسير سيمون بفايفر الذي أسر بمدينة الجزائر حوالي خمس سنوات قضاها كلها في قصر الخزباجي، حيث

[1] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص 143.

[2] وليام شالر، المصدر السابق، ص 92.

[3] هاينريش فون ما لتسان، المصدر السابق، ص 84.

[4] جون وولف، الجزائر وأوربا 1500-1830، ترجمة، أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1986، ص 171.

[5] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص199.

[6] مذكرات تيدنا، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني تقديم، عميراوي حميدة، شركة دار الهدى، الجزائر، ص ص 4-12.

أصدر كتاب بعنوان "رحلتي وسنوات أسري الخمس في الجزائر"[1].

وكذلك كاثكارت الذي كان هو الآخر أسيرا في الجزائر يصف أنه كان يعامل معاملة العبيد حيث كان يقوم بأعمال شاقة كحمل الأثقال، تنظيف القصر...[2]

ومن أشهر الأسرى الذين تم القبض عليهم في مدينة الجزائر الرسام الإيطالي الشهير Frafilippo Lippi de Madone الذي وقع في الأسر سنة 1534، والعالم الفرنسي Jean Vaillant أسر سنة 1674 وكذلك الشاعر الإيطالي Fillippo Pananti أسرى الرايس حميدو سنة 1815.[3]

إذا بلغ عددهم سنة 1578 قرابة 25 ألف أسير من الفرنسيين والاسبان... وفي سنة 1635 إرتفع هذا العدد إلى 30 ألف لكن في القرن 18 تراجع عدد الأسر.[4]

ولقد كان بيع وتوزيع الأسرى يشكل القسم الأكبر من مداخيل خزينة الجزائر، فالمصادر الأوربية تشير إلى هؤلاء الأسرى على أنهم عبيد وأرقاء في كامل أراضي الدولة العثمانية، بينما تعتبرهما الجزائر أسرى حرب فيستعملون للخدمة في دار الصناعة بالجزائر، وورشات بناء السفن.

وهناك شروط لافتداء الأسرى أهمها:[5]

- أن يدفع عن الأسرى الذين تم فداؤهم أربعون قرشا مكسيكيا لكل رأس كرسوم عند المغادرة، وسبعة عشر قرشا عند إزالة القيود.
- يدفع الأباء القائمون بالفداء رسوما نقدية بمجرد تسديد المبالغ المالية لموظفي مملكتنا، أن تؤدي السفن التي تحمل الأباء والأسرى أربعين قرشا مقابل الرسو.

[1] سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 6.

[2] جيمس ليدر كاثكارت، مذكرات أسير ليدر كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتقديم وتعليق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص108.

[3] علي تابليت، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات ثالة، الجزائر، 2013، ص 91.

[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 69.

[5] نفسه، ص 71.

- يحدد ثمن الأسرى الذين سيخضعون للفداء كالتالي: يدفع عن الذين يخدمون بالسفينة ألف قرش مكسيكي، ومن هم بمطبخنا خمسمائة قرش، وعن الحرفيين والنجارين، والحدادين أربع مائة وخمسون قرشا.[1]

1-8-اليهود:

كان في مدينة الجزائر جالية يهودية محلية قديمة وأخرى جديدة هاجرت إلى الجزائر منذ أواخر العصور الوسطى من إسبانيا، وإيطاليا وفرنسا[2].

كان الجزائريين يعاملونهم قبل الإحتلال معاملة أهل الذمة، ويعتبرهم المسلمون جيرانا لهم يحتقون لهم حرية العمل، وحرية المعتقد بل كان اليهود ينالون المناصب الرفيعة في الإدارة، لكن اليهود كانوا يعتبرون أنفسهم جالية مستقلة، فلا يشاركون في الدفاع عن البلاد، ولا يراعون مصلحة الوطن.[3] فقد قدر عددهم حوالي 500 نسمة وتفاقم عددهم منذ أن حررتهم الهيبة الفرنسية من نير الأتراك ومنحتهم المساواة في الحقوق المدنية.[4]

مارس اليهود أنشطة متنوعة والمعروف أن أشغال المعادن الثمينة وأعمال الصرافة هي مهنتهم التقليدية، كما كانوا يعملون في دار صك النقود، وكانوا يقومون بدور نشيط في التجارة الخارجية.[5]

استقر هؤلاء اليهود بمختلف المدن الداخلية الواقعة على خطوط التجارة، وبالمدن الجديدة

---

[1] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 77.

[2] محمد خير فارس، تاريخ مدينة الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، جامعة دمشق، 1969، ص 102.

[3] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص ص 41- 42.

[4] أ. ليسيور وويلد، رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تحقيق وتقديم وترجمة محمد جيجلي، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 94.

[5] أندريه ريمون، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، ترجمة لطيف فرح، ط1، دار الفكر للدراسات، القاهرة، 1991، ص 84.

التي بنيت أو أعيد بناؤها بالمغرب الاسلامي، وشكل هؤلاء جميعا ما عرف بجماعة اليهود والأهالي أو "**التوشابيم**".[1]

أما جماعة اليهود "الميغورشيم" فهم من أصول إسبانية وبرتغالية هاجروا من شبه الجزيرة الإبيرية واستقروا ببلاد المغرب بعد صدور قرارات الطرد في كل من اسبانية والبرتغال خلال السنوات 1492-1496، ولم تتوقف حركة الهجرة اليهودية بل تواصلت طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر للميلاديين إثر وصول عناصر من اليهود الأوربيين عرفوا بيهود الفرنجة، وأبرزهم يهود "الليفورنيون" (**نسبة إلى مدينة ليفورنية الإيطالية)** الذين تميزوا عن غيرهم بنفوذهم المادي وتحكمهم في التجارة، وتقربهم من الفئة الحاكمة وتنطوي هذه المجموعات اليهودية ضمن طائفة كبرى ينتمي إليها يهود حوض البحر المتوسط. وقد تمتع هؤلاء اليهود الليفورن بامتيازات خاصة كإعفائهم من دفع بعض الغرامات والمساهمات التي كان يدفعها باقي اليهود، حيث اعتبر هؤلاء رعايا أوربيين.

ويشكل هؤلاء اليهود الليفورنيون قوة اقتصادية بمدينة الجزائر ونشطوا حركة التجارة بين موانئ ضفتي البحر المتوسط[2].

2/ سكان الأرياف:

2-1- قبائل المخزن:

المخزن هم الأعيان بالإجماع، واستقامة الملك إنما تكون بمخزن الأعيان، والمخزن ظهرت في الفترة الاسلامية التي اعقبت حكم الموحدين، وحافظ عليها الاتراك.[3]

---

[1] فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي (خلال القرنين 7-9 هـ/ 13-15م) مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 51.

[2] نجوى طوبال طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700-1830، الصندوق الوطني لترقية الآداب والفنون، الجزائر، 2008، ص ص 61-62.

[3] أغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر ق 19، تحقيق يحي بوغرير، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 114.

فهي طبقة اجتماعية ريفية ذات صبغة فلاحية عسكرية وإدارية تشكل حلقة وصل بين السكان والسلطة، وقبائل المخزن لا تعود في أصولها إلى مصدر واحد بل هي تجمعات سكانية ذات تكوين اصطناعي فمنهم العبيد ومنهم الكراغلة.[1]

فقد كانوا يخدمون الدولة التركية ببعض الخدمات العسكرية من حيث تلبيتهم عند الإستنجاد بهم، المشاركة في الحملات وقمع القبائل المتمردة كما أنهم يخدمونها ببعض الخدمات الإدارية كجمع الضرائب والحفاظ على النظام في الأرياف بقمع محاولات العصيان، الإشراف على محاصيل أملاك البايلك وحماية الأحواش[2]

ومن وظيفتها أيضا الحفاظ على أمن واستقرار البلاد، ومقابل هذا تتمتع القبائل المخزنية ببعض الإمتيازات كالإعفاء من دفع الضرائب، الحق في استغلال بعض أملاك البايلك كالإقطاعات أو فلاحتها لمصالحها الخاصة، الحصول من آغا العرب على أدوات العمل، وأحيانا البهائم والخيول المستعملة في فلاحة الأرض وأهلية الإرتقاء إلى منصب قايد أو آغا[3].

2-2- قبائل الرعية:

تنتمي أغلب أهل الرعية لقبائل الأوطان التي تتكون من أسر الخماسين والبحارين والرعاة والفلاحين المستخدمين من طرف ملاك الأحواش.[4]

وكانت هذه القبائل مطالبة بتقديم أنواع عديدة من الجبايات، والمساهمة في خدمات إلزامية لمصالح الدولة وأعيانها كما أنها ملزمة بتنفيذ تعليمات موظفي الجهاز الإداري من شيوخ وقياد.[5]

---

[1] أحمد بحري، المرجع السابق، ص 59.

[2] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم محمد بن عبد الكريم، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص 39.

[3] ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أو اخر العهد العثماني (1791-1830)، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص 423.

[4] نفسه، ص 420.

[5] سعيدوني، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 130.

وبالرغم من أن دخل هذه القبائل كان محدودا جدا إلا أنها كانت خاضعة إلى جملة من الضرائب، وما يزيد عن هذه القبائل أن هذه الضرائب لم تكن تؤخذ من أصل منتوجاتهم وإنما تؤخذ نقدا، الأمر الذي دفعها أحيانا إلى شق عصيان الطاعة ضد الحكام والأتراك.[1]

إذن فالرعية هم أفراد الشعب الذي يمكن لأهل المخزن استخدامهم وتجنيدهم في كل وقت فهم تحت تصرف أهل المخزن.[2]

2-3- القبائل المتحالفة (الأحلاف):

كانت هذه القبائل متعاونة مع البايلك، تمثلها أسر إقطاعية كبرى **كأسرة المقراني** بمجانة، وأسرة **بن قانة** بالزيبان وغيرها، وكانت تقوم بدور الوساطة بين القبائل المتمردة والسلطة الحاكمة.[3]

وتقدم هذه القبائل مجموعة من المطالب المخزنية يكلف بها هؤلاء الشيوخ كجمع الضرائب من المناطق التابعة لسلطاتهم، وحماية المسالك والطرق المارة بأراضيهم[4].

فقد حاول البايلك ربط هذه المشيخات بالسلطة وإخضاعها لتصرف الحكام وذلك بإتخاذ عدة وسائل.

- التقرب إلى شيوخها ومرابطها وذوي الرأي منها بإسقاط المطالب المخزنية وتقديم الهدايا مقابل تلك الخدمات.
- شن الحملات الإنتقامية المفاجئة بين الحين والآخر، وذلك عندما تظهر من تلك القبائل بوادر الإمتناع عن تقديم المطالب المخزنية، أو يحاول بعض الزعماء التخلص من رقابة البايلك.[5]

---

[1] سعيدوني، النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 46.

[2] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ص 292.

[3] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص 83.

[4] أحمد بحري، المرجع السابق، ص 68.

[5] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بو عبدلي، الجزائر التاريخ...، المرجع السابق، ص ص 108-109.

2-4- القبائل الممتنعة أو المستقلة:

وهي المقيمة في الجهات النائية وعادة في المناطق الجبلية والأقاليم الصحراوية وقد سمح موقعها أن تعيش شبه مستقلة عن السلطة الحاكمة[1].

ومن أشهر هذه القبائل قبائل الحضنة، جرجرة، الطرارة بالجزائر وقد قدر الفرنسيون عددها عام 1830 بـ: 320000 من مجموع السكان البالغ 780000 نسمة، ونظرا لابتعاد هذه المجموعات السكانية من الحكام وعدم اعترافها بسلطتهم فإن حكومة الداي حاولت أن تحد من إستقلالهم وذلك باتباع عدة طرق:

- تنصيب الحاميات وإقرار عشائر المخزن في الأماكن المهمة التي تتحكم في الأقاليم التي تعيش فيها هذه المجموعات السكانية.
- التحكم في الأسواق الأسبوعية والرسمية القريبة من مواطن هذه القبائل.[2]

الجدول التالي يوضح توزيع نفوذ القبائل[3]:

الجهات/ القبائل	مدينة الجزائر	تيتري	وهران	قسنطينة	المجموع
المخزن	19	14	46	47	126
القبائل الخاضعة	11	23	56	14	104
الزعامات نصف المستقلة	20	12	29	25	86
القبائل المستقلة	23	13	26	138	200

[1] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 83.

[2] سعيدوني والمهدي بو عبدلي، مرجع سابق ، ص ص، 109-110.

[3] سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلة 5، العدد 15، ص428.

الفصل الثاني: الأوضاع الديمغرافية في الجزائر العثمانية

1- نظرة عن التطور الديمغرافي.

2- الكوارث الديمغرافية.

2-1 الأوبئة.

2-2 المجاعات.

2-3 الزلازل والفيضانات.

1- نظرة عن التطور الديمغرافي:

إن الوضع الديمغرافي لسكان الجزائر في العهد العثماني كان يتصف بعدم الإستقرار من حيث عدد السكان أو كثافتهم ونحاول أن تلمس هذه الحقيقة من خلال بعض الاحصائيات التي قدمها الأوربيون:[1]

السنـــــة	المصـــــدر	عدد السكـــان
1587	لانفرد وتشي ربوزيو	130.000
1595	جيوفاني بوتيرو	80.000
1605	سافارن دي بريف	100.000
1615	ويليام لانيثوغو	30.000
1625	جيوفاني باتستا سالقغو	150.000
1634	الأب بيردان	أكثر من 100.000
1662	الأب ميشال أوفري	100.000
1808	بوتان	2.800.000
1822	شالر	2.500.000

وهاذا يعني أن سكان مدينة الجزائر عرفت نموا ديمغرافيا كبيرا بسبب توافد الأندلسيين واليهود واستقرار مجموعات من الأتراك والأسرى فقد كان للعنصر البشري الأندلسي أثره الكبير من حيث النمو الديمغرافي الكبير وتعمير البلاد وازدهار الإقتصاد ولاسيما خلال إنتشار الأوبئة والمجاعات[2].

[1] محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات (1659 – 1671)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ،2007، ص 100.

[2] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر... المرجع السابق، ص 222.

تضاعف سكان المدن التي استقربها الأندلسيون كالجزائر، تلمسان، مستغانم، شرشال... حتى شكلوا أغلبية سكانها، ولقد قدر هايدو عدد منازل الأندلسيين في الجزائر وحدها في أواخر القرن 16 بـ **1000 منزل** لكن تضاعف عددهم بسبب الطرد النهائي الذي تعرضوا له وبلغ عددهم سنة **1662** بـ **3804 مهاجر**، وبلغ عددهم في القرن 17 بـ **600 اندلسي** داخل المدينة[1].

أما عن الهجرات اليهودية فبلغ عددهم حوالي **300 عائلة** من 1530-1535 وبلغ عددهم سنة 1578-1581 حوالي 100 منزل أما في مطلع القرن 18 فقدر شاو shou عددهم بـ15 ألف مقابل 100 مسلم[2] وهذا ما جعل سكان مدينة الجزائر يقدرون بـ**20.000 نسمة** ما بين عامي 1450-1518 يصلون الى **3000 نسمة** ثم يزيدون من **30.000 نسمة** إلى ما يناهز **60.000** الى **70.000 نسمة** عام 1580 أكثر منهم من **21.000** من الأسرى المسيحيين[3].

بقيت مدينة الجزائر تتميز بازدهارها الإقتصادي ونموها الديمغرافي طيلة القرن 16 وحتى منتصف القرن 17 فأصبح سكانها يناهز **120.000 نسمة** ولا يقل عن **100.000 نسمة** (ستة آلاف عائلة من إنكشارية وثلاثمائة عائلة تركية وألفين عائلة أندلسية).

فتعد هذه الهجرات من العوامل الرئيسية التي ساهمت في زيادة عدد السكان.[4]

لكن في القرن 18 بدأ سكان مدينة الجزائر يتناقصون لاشتداد الأمراض وتكرر المجاعات وحدوث الزلازل وانقطاع الهجرة الأندلسية حتى أصبحوا لا يتجاوزون الخمسين ألف نسمة[5].

تقديرات عدد سكان المدن الجزائرية الأخرى:

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2000، ص 566.

[2] Show, voyage dans la régence d'alger, turis, 1980, p105.

[3] سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 567.

[4] نفسه، ص 567.

[5] زليخة اسماعيلي، المرجع السابق، ص 316.

1-الناحية الوسطى:

- البليدة: أثر زلزال عام 1825 تناقص عدد سكانها الى 2000 نسمة وكانوا قبل ذلك يقدرون ما بين 7000 و15000 نسمة.
- القليعة: ما بين 1500و 3500 والراجح أنهم كانوا يبلغون 3000 نسمة.
- المدية: ما بين 4000 و8000 نسمة.
- مليانة: نفس التقديرات بالنسبة للمدية.
- شرشال: ما بين 2000 و3000 نسمة.
- تنس: حوالي 400 نسمة.
- دلس: حوالي 600 نسمة[1].

2-الناحية الغربية:

- تلمسان ما بين 8000 و15000 نسمة.
- وهران ما بين 6000 و10000 نسمة.
- مستغانم ما بين 1200 و4000 نسمة.
- مازونة ما بين 2600 نسمة.
- معسكر ما بين 6000 نسمة.[2]

3-الناحية الشرقية:

-قسنطينة: ما بين 15000 و30000 والراجح أنهم كانوا يقدرون بـ 25000 نسمة.

- عنابة: ما بين 2000 و4000.

-جيجل: 1800 نسمة.

-بجاية: 18000 نسمة.

[1] سعيدوني، الحياة الريفية... المرجع السابق، ص 450.

[2] سعيدوني، ورقات جزائرية ... المرجع السابق، ص 568.

-القل: حوالي 1000 نسمة.[1]

فالوضع الديمغرافي في الجزائر العثمانية مر بمرحلتين: مرحلة النمو السريع، وتبدأ هذه المرحلة من عهد دخول الأتراك أي من مطلع القرن السادس عشر الى نهاية القرن السابع عشر وهذا بفضل الهجرات، كهجرة الأندلسيين، اليهود، الأتراك... اذ كانت من العوامل التي ساهمت في زيادة عدد سكان الجزائر.

أما المرحلة الثانية، فهي مرحلة التقهقر والإضمحلال تبدأ من مطلع القرن 18 إلى مطلع عهد الاحتلال الفرنسي للمدينة وهي مرحلة حرجة لأن عدد سكان مدينة الجزائر أخذ سير إلى الاضمحلال أو إلى الاتجاه السالب، وهذا بسبب الأوبئة والمجاعات، والكوارث الطبيعية التي تعرضت لها الجزائر وقد تسبب في خسائر مادية جسيمة.[2]

2/ الكوارث الديمغرافية:

2-1 الأوبئة:

يعود سبب الحالة الصحية في الجزائر إلى انتقال العدوى وانتشار الأمراض من الأقطار المجاورة، وذلك لصلة الجزائر بعالم البحر المتوسط وانفتاحها على أقاليم السودان وعلاقتها بالبلاد الأوربية، وارتباطها بالمشرق العربي، وأخطر الأمراض التي انتقلت إلى الجزائر **الجدري، الديفتيريا، الطاعون**.[3]

إذ يعد من أخطر الأوبئة التي تعرضت إليها الجزائر ويعود تاريخ ظهوره الى عام **1552** إلا أنه في العهود الأولى كان أقل خطورة واشتد في القرن 18 وبداية القرن 19.[4]

وقد كانت الجزائر كغيرها من البلاد عرضة للأوبئة، وأخذت هذه الأوبئة خسائر تكاد تكون

[1] زليخة اسماعيلي، المرجع السابق، ص 317.

[2] حليمي عبد القادر، المرجع السابق، ص 252.

[3] سعيدوني، تاريخ الجزائر... المرجع السابق، ص 216.

[4] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 84.

خيالية من كثرة هولها وارتفاع عدد الضحايا[1].قوله تعالى «ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون».[2]

وأن وقوع الوباء سببه في الغالب بكثرة العمران ما يخالطه من العنف والرطوبات الفاسدة ولهاذا فإن الموت بهذا الوباء يكون في المدن أكثر منه في الريف[3].

وكانت هذه الأوبئة تنتقل إلى الجزائر من طرف الحجاج، والجنود المجندين والتجار القادمين من الشرق وهذا ما يؤكده الزهار حيث يقول: «عندما بلغت المراكب المهداة من إسطنبول جاء معها الوباء الى الجزائر...[4]».

وكان الوباء يتسرب إلى الجزائر عن طريق البحر في غالب الأحيان لذا نجد أن أول من كان يصاب به هم عمال الموانئ، وبعد ذلك يتسرب الى بقية أنحاء البلاد فكان يقال بين الناس[5].

يا إلاهي وأنت نعم اللجاء	عافينا وشافينا فمنك الشفـــاء
إن هذا الطاعون نار تلضى	لقلوب التوحيد منها اصطـلاء
كم جموع تمزقت وكبود	وسيور طارت به العنـــاء[6]

ففي عهد شعبان باشا **1592-1595** حدث وباء الطاعون وهو المعروف بوباء تونس لانتقاله هذه الأخيرة إلى الجزائر.[7] وفي عام **1634** حدث في بايلك الشرق وباء الطاعون،

---

[1] سارة بويضة وهنية صحراوي، المجتمع الجزائري خلال عهد الدايات (1714-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2012، ص 35.

[2] القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 34.

[3] عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، المقدمة، تحقيق وتعليق عبد الله محمد الدرويش، ج1، ط1، دار يعرب، دمشق، 2004، ص 500.

[4] زليخة اسماعيلي، المرجع السابق، ص 310.

[5] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 85.

[6] أحمد بن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تحقيق لجنة من الشؤون الثقافية، ج2، الدار العربية للكتاب، 1999، ص 128.

[7] عمار بن خروف، العلاقات بين الجزائر والمغرب (1517-1659)، رسالة لنيل الماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب قسم التاريخ 19830، ص 63.

أدى الى كارثة اذ توفي في قسنطينة ثلاث علماء كبار بهذا الطاعون وهم: **بركات بن النعمان، عبد اللطيف المصباح، بركات بن عبد المؤمن** وبعد عامين من هذا التاريخ توفي قائد جيش قسنطينة **محمد بن الحسن**.[1]

ففي القرن 17 عرفت الجزائر وباء حاد وهو المعروف بـ: "**الطاعون الكبير**" وقع سنة **1654** فقد أودى بثلث السكان، وبعد ذلك بثماني سنوات **1662** مات منه عشرات الآلاف وهو معروف أيضا بالكونية.[2]

وباء عام **1740** دام حوالي ثلاث سنوات، وهلك في الأسبوع الأول حوالي **10.000** نسمة وفي الشهر الأول ما بين **300** و **400 نسمة** في اليوم الواحد.[3]

وفي سنة **1786** إنتشر مرض الوباء بالمغرب انتشارا واسعا فعم القطر الجزائري، وشمل الشرق الجزائري وهذا ما اشتهر بين الناس باسم «**حبوبة الأمجاد**».

فبلغ عدد الوفايات يوميا الخمسمائة نسمة، واستمر هذا الوباء يرتاد الجزائر في كل سنة[4] إلى عام **1793** وهو طاعون أصاب مدينة الجزائر نقله إليها البحارة قدموا من القسطنطينية فقد كانت مائة شخص تموت في الشرق الجزائري، وبالرغم من المجهودات التي بذلتها السلطات المحلية إلا أن هذا الوباء لم ينقطع وأعاد الكرة مرة أخرى عام **1796**.[5]

فقد هلك بالعاصمة **1433** منهم **1774** يهوديا و613 نصرانيا ويقال أن هذا الوباء تسرب إلى الجزائر بواسطة رجل مريض يدعى «**ابن سماية**» جاء من أرض الروم.[6]

---

[1] محمد صالح العنتري، تاريخ قسنطينة، تحقيق وتقديم يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 36.

[2] أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168هـ-1246هـ/1754- 1830م، نشر وتحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974، ص 51.

[3] سعيدوني، ورقات جزائرية ...المرجع السابق، ص 561.

[4] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 ،ص 265.

[5] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 51.

[6] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 265.

وفي عام **1799** حل وباء بمدينة قسنطينة وانتشر حتى وصل إلى الجنوب حيث صار الموت يحصد يوميا ما بين **مائة** و **مائة وعشرين** شخصا.[1] لما اجتاح مدينة الجزائر وباء حدث بين عامي **1816-1818** فقد أدى إلى هلاك ثلثي سكان المدينة[2].

وأخطر وباء عرفته الجزائر في القرن 19 وباء **عام 1826** وقد اختلف المؤرخون حول مدة بقائه، فهناك من يقول أنه دام 4 سنوات وهناك من يجعلها ستة فقد كانت عدد ضحاياه كبير جدا.[3]

قدر عدد الوفايات الناجمة عن وباء الطاعون في القرن 19 بـ 6095 سنة 1817 وانتقل عدد الوفيات الى 2927 سنة 1819 أما في سنة 1822 فقدر عدد الوفيات بـ 2262 نسمة[4].

إذن من أهم الأوبئة التي تسببت في إفقار الجزائر تلك التي حدثت في القرن 18 وأوائل القرن 19 تلك التي حدثت أثناء السنوات التالية: 1817-1818-1819-1822 والتي زاد وطأتها بفعل الآفات الطبيعية كزحف الجراد (1722-1794) واشتداد الجفاف (1800-1804) وكانت نتيجة هذه الأمراض تتسبب في هلاك عدد كبير من السكان وما يلاحظ أن هذا الوباء في العهود الأولى كانت أقل خطورة واشتدت في القرنين 18 و19.[5]

وعلى العموم يمكن تصنيف الأمراض المعروفة في الجزائر إلى مجموعتين مجموعة تضم الأمراض الإعتيادية التي لا تشكل خطرا كبيرا كالحمى وتشمل المجموعة الثانية الأمراض

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 52.

[2] زوليخة اسماعيلي، المرجع السابق، ص 312.

[3] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 53.

[4] عائشة غطاس الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830)، شهادة لنيل دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2006، ص 64.

[5] ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 360.

المعدية مثل: **الطاعون، الكوليرا**... اللذان ينتشران بشكل دوري وبحدة كبيرة ويسببان أحيانا خسائر في الأرواح البشرية.[1]

ومما زاد في سوء الحالة الصحية أن الحكام كانوا لا يهتمون بأمور الصحة، ولا يولونها العناية اللائقة بها، فهم لا يتخذون أي إجراء وقائي ضد الأمراض، إذ لم يفرض في الجزائر العثمانية نظام الحجر الصحي على السفن أو الأشخاص.[2]

فقد كان الطبيب ابن حمدوش يستعمل هذا الحجر الصحي على مركب الحجاج والسفن ومركب الطلبة لمنع انتقال العدوى.[3]

أما أماكن العلاج فتكاد تنحصر في بعض المصحات وملاجئ العجزة مثل: مصلحة زنقة الهواء، وملجأ الأمراض العقلية المخصص للأتراك. بالإضافة مرستانات رجال الدين المسيحيين ومن أهمها المارستان الذي الأب الاسباني سيبستيان ديون عام 1551 لفائدة الأسرى المسيحيين[4]، وكذلك مستشفى الراهب قراريدو عام 1662، ومستشفى "لازاريست"، والمستشفى الفرنسي بالقرب من القالة، الذي كانت تشرف عليه الوكالة التجارية الفرنسية[5].

2-2 المجاعات:

ما كادت الجزائر تنتهي من الحرب المخزنية حتى فاجأها الجدب وخيم على ربوعها القحط المنتشر بكامل الشمال الإفريقي من الإسكندرية إلى المغرب الأقصى.

وأخذت الجزائر تعاني من أزمة المجاعة وارتفاع الأسعار وغلاء المعاش، فبلغ سعر الصاع الجزائري أربعة بوجة فمات الناس جوعا، واستمر الحال على ذلك بضع سنين وكان محمد

---

[1] سعيدوني، الحياة الريفية...، المرجع السابق، ص 455

[2] سعيدوني، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 217.

[3] عبد الرزاق ابن حمدوش، رحلة ابن حمدوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والمال، تقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2015، ص 121.

[4] زوليخة اسماعيلي، المرجع السابق، ص 311.

[5] سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 560.

الكبير باي وهران يأتي بالقمح من أوربا ويوزعه على الأهالي مجانا وقد كان الجفاف أحد الأسباب الأساسية التي تحكمت في قلة الإنتاج الزراعي وظهور المجاعات[1].

إذ غالبا ما أدى النقص الشديد في الأمطار إلى جدب الأرض فمن الفترات التي عرفت فيها البلاد الجزائرية الجفاف فهي في الفترة الممتدة من **1579-1580** ومن **1734** إلى **1737** فقد أدى هذا الجفاف إلى أزمة ديمغرافية حقيقية وتسبب في هلاك أعداد كبيرة من السكان.

وكذلك الجراد يعتبر من أخطر الآفات التي أضرت بالجزائر في العهد العثماني وتسبب هو الآخر في حدوث المجاعات[2].

فمن المجاعات التي عرفتها البلاد الجزائرية فنذكر منها مجاعة عامي **1579-1580** فقد ذكرت بعض المصادر أن الناس كانوا يموتون من جرائها بأعداد لا تحصى، فقد قدر أعداد ضحايا هذه المجاعة في الجزائر وحدها بلغ **5656 شخصا**[3].

وكذلك مجاعة **1752** التي استمرت أربع سنوات وذهب ضحيتها **700 شخص** في مدينة الجزائر، فقد أدت هذه المجاعة إلى ضعف في الإنتاج وغلاء المعيشة وأضرت بالنشاط البحري والتبادل التجاري حيث يقال:

الأسعار رها غـلات وحتى أمطار الصيف دفاقوا

الحرث راه صعب نبته اليابس والحجر يكثــروا

كما نذكر من المجاعات مجاعة **1778** و **1779** تميزت بوطأتها على الناس، فكانوا يموتون من جرائها جوعا، وهذه المجاعة تسبب فيها الجراد ومصاحبها من الوباء [4].

[1] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 264.

[2] زوليخة اسماعيلي، المرجع السابق، ص 314.

[3] سعيدوني، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 220.

[4] سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 564.

كما وقعت مجاعة هائلة بأهل قسنطينة ووطنها، فارتفع سعر الحبوب وسميت تلك المجاعة بعام «**ترامو**» وذلك الاسم كناية على الشهر ويدل على شدة القحط وغلاء الأسعار[1].

حيث يقال:

إن لم تدركونا عزما فاقطعوا منا الإيـاس.

فالزاد قد نقــص ومات كثير النـــاس.

والحرب في كل يوم والجوع قد ضر الناس.

وفي سنة **1827** وقع غلاء عظيم وقحط فيه الناس فسمي العام "**بعام جنز الباشا**" وكانت الأولياء تقول: «سيأتي الباي حسن يأكل الرتعة ويزيد السن» وهذا معناه أن يأكل الرتعة وهي الرعية، والسن وهو العمال[2].

وكان لهذه المجاعة المنتشرة في البلاد آثار سيئة التي أحلت البلاد وأفنت العباد حيث يقال: «فما نزلنا منزلا إلا وجدنا أهله يدفنون موتاهم»[3].

وحسب أحمد بن الهطال أن طرد المجاعات تكون باختزان وإدخار الحبوب وقت حصادها تفاديا لانقطاع المؤون وحدوث القحط الذي هلك كثير من الناس[4].

تميز القرن 19م بتكاثر المجاعات التي تميزت بها السنوات **1800، 1806، 1807، 1816، 1819** واتصفت مجاعة **1800** خاصة بانعدام المؤون الامر الذي اضطر الداي مصطفى باشا إلى استرداد الحبوب من موانئ البحر المتوسط[5].

---

[1] محمد صالح ابن العنتري، مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 45.

[2] الأغابن عودة المزاري، المصدر السابق، ص 361.

[3] مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 41.

[4] ابن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير الى الجنوب الصحراوي الجزائري، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1969، ص 24.

[5] سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 565.

ونفس الاجراء إتخذه الداي حسين باشا عندما سارع إلى شراء 50 ألف صاع من الحبوب من موانئ البحر المتوسط الأسود لتغطية إستهلاك مدينة الجزائر ونتج عن ندرة القمح أن أصبح الناس يتغنون به:

القمح يا باهي اللون من شبعتك لا زيادة.

أنت قوت كل مسكين بك الصلاة والعبادة.

فالمجاعات التي عرفتها البلاد ساعدت على تردي الأوضاع الصحية وعلى اشتداد وطأة الأوبئة التي كانت لها أثار سيئة على البلاد والعباد معا[1]. ويمكن أن نستخلص أسباب المجاعات في نقطتين أساسيتين هما:

أسباب بشرية: كثرة الضرائب على الفلاحين، وتدهور الوضع السياسي بسبب الحروب والفتن فضلا عن قلة احتكار الناس للزرع. أما الأسباب الطبيعية: فارتبطت ارتباطا وثيقا بالعامل المناخي ومدى تأثيره على الزرع.[2]

2-3 الزلازل:

يضاف إلى سوء الأحوال الصحية حدوث الكوارث الطبيعية التي نتج عنها خسائر في الأرواح والممتلكات **فعن ابن عباس رضي الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم قال:** «إذا أراد الله أن يخوف قومه أظهر للأرض منه شيئا فارتعدت، وإذا أراد أن يملك خلق تبدى لها».[3]

فقد عرفت البلاد الجزائرية أثناء العهد العثماني سلسلة من الهزات الأرضية العنيفة التي أدت بدورها الى تناقص السكان وتضرر الاقتصاد مثل: زلزال مدينتي المدية والجزائر

[1] زوليخة إسماعيلي، المرجع السابق ص 314.

[2] مزدور سمية، المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (1192-1520) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ والآثار،2008، ص 72.

[3] سعيدوني، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 219.

عام **1632** وزلزال عام **1665** وزلزال **1676** دام عدة شهور أي من شهر فيفري إلى شهر جوان[1].

ومن الزلازل التي تعرضت لها السواحل الجزائرية هو زلزال **1716** الذي ألحق خراب وتهدمت مدن شرشال، الجزائر وتصدع الجامع الكبير.

فترك الناس المدينة ونصبوا الأخيمة بعضهم في الجبانة وبعضهم في الريف حيث لا يوجد أي بناء[2].

وفي أواخر القرن 18 وأوائل القرن 19 حدثت عدة زلازل منها زلزال وهران عام **1790** الذي ساعد على استرجاع المرسى الكبير ووهران من أيدي الاسبان.

وقد تكررت الهزات الأرضية في عدة جهات فتأثرت عنابة عام **1810** ومدينة الجزائر عام **1818** ومتيجة عام **1825**، وقد تسبب هذا الزلزال العنيف في هدم بعض الدور في مدينة الجزائر وخراب مدينة البليدة[3].

وهناك عوامل أخرى أيضا أدت إلى انخفاض وتناقص عدد السكان كالاضطرابات الداخلية التي نشبت في مطلع القرن 19 ونعني بذلك اضطرابات عام **1805** التي نشبت بين اليهود والإنكشارية هاجر على إثرها 100 أسرة يهودية الى تونس[4].

وكانت الحملات التي تشنها الدول الأوربية ضد الجزائر من حين لأخر من أحد العوامل الخارجية التي أدت إلى تناقص عدد سكان الجزائر ونذكر من هذه الحملات الحملة الإنجليزية والهولندية **1816** التي راح ضحيتها عدد كبير من الأهالي.

---

[1] سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 562.

[2] ابن المفتي حسن بن رجب شاوش، تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تحقيق فارس كعوان، ط1، 2009، ص 77.

[3] جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر في العهد الحديث 1500-1830، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2007، ص 303.

[4] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 40.

ولقد كان لتناقص السكان آثار سلبية على الأوضاع الإقتصادية إذ أصبحت مختلف الإقطاعات تعاني من قلة الأيدي العاملة وقد أدى هذا الوضع إلى إنخفاض الإنتاج الزراعي والصناعي مما تسبب في ارتفاع الأسعار وحدوث مجاعات وأوبئة[1].

[1] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 86.

الفصل الثالث: انعكاسات الوضع الديمغرافي على المجتمع الجزائري.

3-1 تأثير العثمانيين على المجتمع الجزائري

3-2 التأثير الأندلسي على المجتمع الجزائري

3 -3 تأثير الكراغلة على المجتمع الجزائري

3-4 تأثير اليهود على المجتمع الجزائري

3-5 تأثير الأسرى على المجتمع الجزائري

3-1- تأثير العثمانيين على المجتمع الجزائري:

أثر العثمانيون بدورهم في الحياة الإجتماعية والإقتصادية في الجزائر وأول هذا التأثير هو ربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي فأثروا في شتى المجالات المأكل، المشرب، الملبس، والعادات والتقاليد كما أن العثمانيين الأتراك أدخلوا المذهب الحنفي إلى الجزائر ومنهجه.[1]

إن ظهور الأتراك في الحقيقة ردود فعل المسلمين المغاربة على طرد النصارى أهل الاندلس وعزمهم على إحتلال البلاد، لكن الأتراك أوقفوا الإسبان وحتى البرتغال من الانتشار والتوغل في السواحل الجزائرية.[2]

كما أن للأتراك العثمانيين دور اقتصادي، فكانوا هم أول من قاموا بإيصال المياه إلى الجزائر فقد أمدوا المدينة بشبكة من القنوات موصولة بينابيع ساحل الجزائر لتلبية الحاجات الإجتماعية للسكان.[3]

فمن العادات والتقاليد التي تأثر بها المجتمع الجزائري كالإحتفال بشهر رمضان ومن عادات هذا الشهر ختم صحيح البخاري في المساجد مع إضاءة الشموع.[4]

كما نقلوا عادات وتقاليد أخرى كالاحتفال بالعيدين عيد الفطر ويعرف عند الأتراك "بيرم" وعيد الأضحى، والاحتفال بالمولد النبوي الشريف، عاشوراء وكذلك تأثر الجزائريون بالمأكولات التي جلبها العثمانيون معهم كالبقلاوة، البوراك، الدولما...[5]

وتأثروا باللباس الذي هو عنوان الذوق والأناقة عند الناس وصورة لشخصية صاحبه لذلك أولى الأجانب الذين تواجدوا بالجزائر خلال العهد العثماني أهمية كبيرة فقد كان لباس الأتراك العثمانيين يتألف من عدة قطع بعضها بالأكمام والبعض الاخر بدون أكمام مفتوح في

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 49.

[2] عبد الحميد بن زيان بن أشنهو، دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 219.

[3] العربي ايشبودان، مدينة الجزائر، ترجمة جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 43.

[4] ج. أو. هاتبستزايت، المصدر السابق، ص 48.

[5] نفسه، ص ص 48- 49.

الصدر ومزينة بأزرار وزخارف أما السراويل فكانت فضفاضة تنزل حتى ركبة الساق كما تأثروا نساء الجزائر بالقفطان العثماني.[1]

وقد حرص العثمانيون على أن تكون منجزاتهم الحضارية داعية الجمال والدقة فقد اهتموا بالرسوم والنقوش والزخارف مثل: الزخرفة الهندسية، الزخرفة الكتابية، وفي الواقع أن الفن لا يقتصر على الزخرفة والخط وإنما هناك فنون أخرى لها مكانتها الفنية كالموسيقى والغناء والرقص[2].

ولقد ترك الأتراك العثمانيين آثار عمرانية كبيرة لازالت شاهدة اليوم على وجودهم من بينها، مدينة القصبة، جامع كتشاوة، ومسجد علي بن تشفين بالإضافة إلى قصور الدايات ولم يشد التراك العمران في العاصمة فقط بل في جميع المدن الكبرى كقسنطينة، عنابة الخ.[3]

ولقد تأثر المجتمع الجزائري بكل المؤثرات العثمانية وذلك في العديد من الطرق كاللغة فمن المصطلحات المتداولة لدى الجزائر إيالة، بايلك، خزناجي، آغا...إلخ فقد تأثر الجزائريون بهذه المصطلحات العثمانية وأصبحت متداولة عندهم ومنه فإن الأتراك اثروا في شتى مجالات الحياة.[4]

3-2- التأثير الأندلسي على المجتمع الجزائري:

رغم أن الأندلسيين كانوا يعتبرون أنفسهم مجرد مهاجرين في بادئ الأمر ودار هجرة مؤقتة إلا أن تواجدهم في الجزائر كان عامل ازدهار اقتصادي وثقافي ساهم في التطور العمراني والبشري، فقد ساهموا في تثبيت الوجود العثماني بالجزائر وشكلوا الحليف الأول للأتراك

[1] درقاوي منصور، الموروث الثقافي اللامادي بالجزائر العثمانية على ضوء المصادر الاوربية، جامعة وهران، العدد 34-35، 2017، ص 32.

[2] درقاوي منصور، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 16-19م، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ، 2014، ص 88.

[3] أشرف صالح محمد سيد، المركز الثقافي بالجزائر أواخر العهد العثماني المجلة العلمية، المجلد الرابع، العدد السابع، 2012، ص 66.

[4] سعيود إبراهيم، تأثيرات الوجود العثماني في بعض مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر، جامعة الجزائر، ص 158.

العثمانيون سواء في مواجهة الاسبان، أو في القضاء على حركات التمرد التي كان يقودها الزعماء المحليين ضد الوجود العثماني في الجزائر.[1]

أدت الهجرة الأندلسية الى نشوب مدن جديدة بناها البحريون الاندلسيون **كشرشال، مستغانم، أرزيو، تلمسان، تنس** التي تعد من أكبر المدن التي يتعدى إليها الأندلسيون بمراكبهم ويقصدونها لمتاجرتهم بنوها سنة **اثنين وستين ومئتين**[2]. كذلك كانت القل مدينة المهاجرين الأندلس بناها **حسان باشا**، من زمن قريب على بعد حوالي خمسة فراسخ من واد الزعفران وهذه المدينة أكبر من ثلاثمئة من سكانها من المسلمين الذين هاجروا من قشتالة، والأندلس، ومن أهل الثغور من مملكة بلنسية.[3]

وكذلك بجاية كان يأمها الكثير من علماء الأندلس "كأبومدين شعيب بن الحسن" الأندلسي اذ بفضله إزدهرت الحركة العلمية في بجاية واحتلت مكانة مرموقة بين حواضر العلم في المغرب والمشرق[4].

فقد ملأ الأندلسيون مدينة الجزائر بعد ثورة غرناطة عام **1501**، وكانت الجزائر بدورها ماضية في إبواء اعداد كبيرة من لجأ اليها من الغرناطيين، وكان في مدينة الجزائر عشرون بيتا لمسلمي غرناطة فقد كان هؤلاء المورسكيين ينقسمون الى عنصرين منفصلين بعضهم المدجنون والبعض الآخر الثغريون أو (الجنويون) وجميعهم من أصحاب الحرف[5].

---

[1] محمد دراج، المرجع السابق، ص 66.

[2] علي بن محمد التمكروتي، النفحة المسكية في السفارة التركية (1589)، محمد الهالحي، دار بوشلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1988، ص 42.

[3] مارمول كاريخال، افريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون، ج2، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1989، ص 362.

[4] أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة في بجاية، تحقيق عادل نويهض، ط2، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979، ص 07.

[5] مرثيديس غارتيا أرنيال، شتات أهل الأندلس، ترجمة محمد فكر وعبد السميع، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006، ص ص 172-173.

دور الأندلسيين في المجال الاقتصادي:

ساهم هؤلاء في انتعاش الحركة الإقتصادية في المدن التي استقروا بها حيث قاموا باستصلاح مساحات واسعة من الأراضي، وزرعوا الأشجار المثمرة التي نجح الأندلسيون في تطوير إنتاجها وتحسين أنواعها بعد ان كانت تعاني الإهمال فهي: البرتقال، المشمش، التفاح... أما الأنواع التي ادخلوها الى الجزائر ومن الراجح انها لم تكن معروفة او شائعة قبل مجيئهم فهي: الليمون، التوت، الكروم، الطماطم.[1]

ولهذا الغرض استحدثوا في المناطق التي استقروا بها طرق الري كبناء الأحواض الصهاريج وأنشأوا الحنايا... وبهذا فقد نجح الأندلسيون في استغلال مياه العيون الواقعة بالمرتفعات فاستعملوا جزء منها في ري البساتين، الحقول بينما وجهوا الآخر لسد حاجات سكان الجزائر.[2]

أما في مجال الصناعة فقد نقل الأندلسيون المورسكيون في الجزائر صناعات جديدة، وعملوا على ما كان موجود منها وهذا ما جعل مدن الجزائر القليعة، البليدة، شرشال تتميز بنشاط حرفي، وكان أغلب الإنتاج الصناعي للمورسكيين يتم في ورشات بسيطة ومن أهم الصناعات التي تميز بها الأندلسيون في الجزائر هي:[3]

1- **صناعة الاقمشة:** فبرعوا في النسيج أنواع رفيعة من الأقمشة وأصناف جيدة من الزرابي، صناعة الشاشية، فقد قدر عدد الصناع بـ **3000 صانع** واشتهروا أيضا بصناعة الحلي والمجوهرات فهذه الصناعة عرف بها أولا المورسكيون وجماعة اليهود، وقلدهم بعد ذلك الحضر وقد تميزت خاصة بصنع الخلاخل الفضية والذهبية والخواتم والأقراط[4].

[1] أحمد بحري، المرجع السابق، ص 24.

[2] محمد دراج، المرجع السابق، ص 66.

[3] نفسه، ص 67.

[4] يوسف بن أحمد حوالة، ابن حوقل ورحلته الجغرافية للجناح الغربي من الدولة الإسلامية الجمعية الجغرافية الكويتية، 1996، ص 48.

صناعة الأسلحة: وتحضير البارود فقد نجح الصناع الاندلسيون المورسكيون في صنع نوع من البنادق واتقنوا تقنيات تحضير البارود وجدت هذه الصناعة في الغالب ببلاد القبائل، كما كانوا يتقنون صناعة الخزف و الأدوات الفخارية اشتهر بها سكان أندلسيو شرشال الذين كانوا يصنعون أنواعا مختلفة كصناعة الأدوات الفخارية التي كانت تختلف عما كانت موجودة بالبلاد، وذلك بصلابة فخارها وتنوع نقوشها وكثرة رسومها، أما أندلسيو البليدة بصناعة نوع جيد من الخزف كالزليج[1].

2-صناعة الجلود: طور هذه الصناعة الأندلسيون المرسكيون فأصبحت أكثر نقاءا ودقة مما كانت عليه إضافة إلى صناعات أخرى جلبها الأندلسيون معهم واشتهروا بها كصناعة الحرير، الطرز وصناعة الصابون والمستحضرات العطرية وصناعة الحدادة ومعالجة المعادن كما عملوا بالدباغة والسروجية.[2]

أما في مجال التجارة فاشتهر الأندلسيون في تحصيل الضرائب والجباية وجمع موارد الخزينة للإدارة التركية وساعدوا في حدّ كبير إلى جعل العملة الإسبانية تشيع بين الأهالي ويتعامل بها حكام الجزائر وباقي الدول الأوربية.[3]

بالإضافة إلى هذه الصنائع التي اشتهروا بها فإن الأندلسيون بالجزائر كان لهم دور كبير ومهم في نشاطات أخرى، فقد شاركوا الصناع المحليين في بناء السفن بترسانة الجزائر وشرشال حيث كان يقال: «وظهرت أثار الأندلسيين في إحياء الأراضي واستغلال خيراتها

[1] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 420.

[2] عزيز سامح التر، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة، ط1، بيروت، 1989، ص 146.

[3] سعيدوني، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص-ص 233-234.

وراجت المصنوعات اليدوية وتحرك بذلك دولاب التجارة فنمت الثروة العامة وجهزت السفن لمقاومة القرصنة فكانت تعود إلى الجزائر مثقلة بالغنائم مثمونة بالأسرى[1]»

ومن خلال هذا النص يتضح لنا أن الأندلسيين الموركسيين كان لهم دور كبير في تنشيط حركة الجهاد البحري وتجهيز السفن والمعدّات ويضيف آخر بقوله: «وبفضل المساهمة الأندلسية في الجهاد البحري توطدت صفوف المسلمين بالسواحل فأصبحوا بمثابة كتلة حضارية، واحدة تحت راية الدولة العثمانية». وبالتالي فإن الأندلسيين كان لهم دور كبير في إنشاء موانئ وسفن الجزائر.[2]

تأثير الاندلسيين في الحياة الثقافية والفنية بالجزائر:

لم يقتصر الموركسيون الأندلسيون التأثير على الجانب الإقتصادي فحسب بل كان لهم دور بارز في ميدان التعليم ومجال الفن ونمط العمارة، فقد إرتقى العديد من الأندلسيين في الوظائف الإدارية الدينية كالقضاء والإمامة والخطابة واشتهر منهم **ابن النقير** و**ابن الكبابطي** فقد احتكر الأندلسيون ميدان التعليم واحترفوا مهنته بالجزائر في العهد العثماني ونقلوا طريقتهم الخاصة بهم.[3]

كما ساهم التراث الأندلسي في الميدان العلمي فعمل أهل الأندلس على تجديد طرق التدريس وطوروا أسلوب تلقي المعلومات كما عملوا على نشر خطهم كالخط الكوفي ومن أشهر الزوايا التي شيدها الأندلسيون في الجزائر **زاوية أهل الأندلس** الملحقة بالمسجد الذي أقامه

[1] ناصر الدين سعيدوني، الأندلسيون الموركسيون بمقاطعة الجزائر أثناء القرنين 16و17، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، ص 115.

[2] عبد القادر الميلق، الأندلسيون المواركة وحضورهم في الصناعة البحرية بالجزائر في العهد العثماني، المجلة المغاربية، المجلد9، العدد1، 2018، ص 12.

[3] حنيفي هلايلي، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي المورسكي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص 81-82.

بعض صلحاء الأندلس، وظلت هذه الزاوية منذ نشأتها سنة 1639 مقصد العديد من الطلبة ولم تتوقف على مهمتها التعليمية حتى تعرضت للهدم سنوات الإحتلال الفرنسي[1].

و**زاوية سيدي أحمد الكبير** بالبليدة التي تخرج منها أفواج عديدة من طلبة العلم أغلبهم من نواحي متيجة والبليدة، إضافة إلى زاوية **سيدي علي بن مبارك** بالقليعة، فقد ظلت هذه الزوايا تعلم القرآن ومبادئ اللغة والفقه[2].أما في ميدان الأدب والغناء فقد طبع الأندلسيون المورسكيون الحياة الفنية بالجزائر بطابع خاص وقد شاع نظم "الموشحات" وتلحين الأغاني التي حافظت على بنائها اللغوي وطريقة إنشادها فقد جاء الأندلسيون بنوع شعبي من إسبانيا امتزج من حيث استعمال الآلات الشرقية في عزفه مثل العود، الباي، الرباط[3].

أما بالنسبة للحياة الفنية في الجزائر فقد أضفى الأندلسيون المورسكيون بصمتهم عليها من خلال عدة أمور منها نوعية الفن وأسلوب العمارة الذين توارثوها عن أسلافهم بالأندلس: فاشتهر هؤلاء باستخدام الزخارف والرسومات وتفننوا في ترخيمها وتشكيلها مثل ما هو ملاحظ في العديد من المساجد في الجزائر ونخص بالذكر مسجد الجامع الكبير[4].

التأثير الأندلسي على الحياة الاجتماعية في الجزائر:

لا يمكن التعرف على الوضعية الإجتماعية للجالية الأندلسية بالجزائر والدور الذي لعبته هذه الأخيرة في الميدان الإجتماعي إلا بالتعرف على مؤسسات الأوقاف بالجزائر وتأثيرها على مختلف أوجه الحياة الإقتصادية، الاجتماعية وحتى الثقافية وكانت الأوقاف في الجزائر تنقسم

[1] سعيدوني ، أبحاث ودراسات...، المرجع السابق، ص 120.

[2] حنيفي الهلايلي، المرجع السابق، ص 84.

[3] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 121.

[4] مفيدة بن يوسف، الجالية الأندلسية بالجزائر تأثيراتها الحضارية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني في القرنين (16-17)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2010، ص ص154-155.

إلى عدة مؤسسات منها مؤسسة أوقاف الأندلس كانت هذه المؤسسة لها دور كبير في الجزائر إذ كانت تخصص من أموالها لمساعدة الفقراء والمحتاجين في الجزائر.[1]

ويبرز التأثير الإجتماعي للعنصر المورسكي في الجزائر فيما يتصل خاصة بالعادات والتقاليد سنجد أن الجالية الأندلسية قد احتفظت فيما بينها داخل مناطق إقامتها فقد حافظ هؤلاء على تقاليدهم الخاصة سواء في المعاملات أو في طهي الطعام أو نوعية اللباس.[2]

فقد أعطوا مظاهر مميزة للاحتفال بالأعياد والمواسم الدينية مثل: المولد النبوي وليلة عاشوراء وعيد الأضحى وعيد الفطر فقد كانوا يحرصون على ترديد الأناشيد والقصائد في هذه المواسم الدينية كما كانوا مولعين بالغناء والعزف الموسيقي في الأفراح والختان، أما عن اللباس فقد نجح الأندلسيون المورسكيون في فرض أذواقهم على غالبية سكان مدن الجزائر البليدة، شرشال حيث كانت ملابس المرأة تتكون من عدة ملابس منها: القمجة، طوق، محرمة، القفطان، والملاية، ...[3].

أما فيما يخص اللغة فإن الأندلسيين نشروا بالجزائر لهجة «أهل الأندلس» التي كانت شائعة بغرناطة وتتميز بمفرداتها وعباراتها اللطيفة والسهلة.

لقد ترتب على الهجرة الأندلسية إلى بلاد الجزائر أثار حضارية مست كل مجالات الحياة الإقتصادية، الإجتماعية، الثقافية، وحتى الفنية والعمرانية مما يجعلنا نقول: «أن الأقدار هي التي جعلتهم يهاجرون من بلادهم، هي التي هيأت لهم الاستقرار بمدينة الجزائر التي كانت في حاجة إليهم ولنشاطاتهم المختلفة»[4]

[1] عبد المجيد قدور، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الإجتماعية والحضارية، الجزائر كنموذج، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 20، 2003، ص 174.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الأندلسيون المورسكيون...، المرجع السابق، ص 108.

[3] مفيدة بن يوسف، المرجع السابق، ص 224.

[4] سعيدوني، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص 224.

3-3- تأثير الكراغلة على المجتمع الجزائري:

دور الكراغلة السياسي والعسكري:

لقد أصبح الكراغلة مع مرور الوقت، يقومون بدور الوساطة بين الحاكم والمحكوم ولعبوا دورا بارز في تاريخ البلاد خلال الفترة العثمانية، وقد عاش الكراغلة في بداية عهدهم كبقية العناصر العثمانية فكانوا يتميزون بنفس الحقوق والواجبات التي كان يتمتع بها أباءهم، ويبدو أن سبب إندماج الكراغلة بالعثمانيين هو تكريس وجودهم في الجزائر، والدفاع عنها ضد الإعتداءات الخارجية وإخماد الاضطرابات والفتن التي كانت تهدد مصيرهم.[1]

إن تخوف العثمانيون من جماعة الكراغلة كان له ما يبرزه إذ سرعان ما اندلعت سنة 1629 أولى ثورات الكراغلة على الأتراك تمت في بجاية إلا أن رد فعل الأتراك العثمانيين كان سريعا فتمكنوا من السيطرة على الأوضاع وقمع حركتهم، وبعد هذه المحاولة الفاشلة طرد العثمانيون الكراغلة من مدينة الجزائر فمنهم من استقر بوادي الزيتون وأسسوا قبيلة المعروفة بقبيلة الزواتنة ومنهم من إستقر بضواحي زمورة، ومنهم من التحق بالزواوة الجبلية.

وانطلاقا من هذا قام الكراغلة مجددا محاولات الاستيلاء على الجزائر سنة 1633، لكن الكراغلة فشلوا في محاولتهم ويرجع سبب ذلك.[2]

إلى عدم اختيارهم الوقت المناسب، كما أنهم لم يتلقوا الدعم المنتظر من الرياس وقد قام الأتراك بطرد الكراغلة من جميع مناصب الدولة كما لم يعد يسمح لهم بالاستمرار في سلك الجندية، ولم يكتف الحكام العثمانيون بهذه الإجراءات الصارمة التي اتخذوها ضد الكراغلة بل عليهم حراسة مشددة وهكذا بقي العثمانيون يعيشون في عزلة تامة مجردين من حقوقهم وامتيازاتهم.[3]

---

[1] أرزقي شويتام، دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية (1519-1830)، جامعة الجزائر، مجلة أفكار وأفاق، المجلد 3، العدد 04، 2013، ص 180.

[2] حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى ، الجزائر، 2001، ص 81.

[3] حبيبة عليلش، الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني (قرن 16-19)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإسلامية، 2014، ص 35.

لكن سرعان ما استرجع الكراغلة نفوذهم ومكانتهم خاصة بعد أن سمح لهم فرحات باي قسنطينة في عام 1648 بالدخول إلى المدينة بشريطة دفع التأمينات اللازمة لهم، حيث بدأوا ينكرون من جديد في تنظيم مؤامرة لقلب النظام وكانت أخطر محاولة لهم تلك قامت في 1808 حيث منعوا جنود الأوجاق من نهب بعض أحياء مدينة الجزائر[1].

وفي عام 1813 أفشلوا محاولة الداي الحاج علي (1809- 1815) للتخلص منهم كما وقفوا إلى جانب الداي علي خوجة (1817-1818) للقضاء على تمرد الإنكشارية. وكان سبب قيام الكراغلة بهذه المحاولات والثورات هو استحواذ الأتراك العثمانيون على الوظائف الحكومية لدى الإدارة والعمل على حرمان الكراغلة منها سواء كانت تلك المهام إدارية أو عسكرية، فكرة التهميش لدى الإدارة الحاكمة فقد همشت فئة الكراغلة، إضافة إلى الضرائب التي كانت مفروضة عليهم التي أثقلت كاهلهم مما جعلتهم يقومون بثورات تمرد وعصيان.

وهكذا احتفظ الكراغلة بمناصبهم حتى عام 1830 وقد ساعدت الظروف السائدة آنذاك على خلق نوع من التقارب والتعاون بين الكراغلة ودايات الجزائر قصد مواجهة الموقف الصعب الذي كان تمر به البلاد.[2]

اكتسب الكراغلة مكانة مميزة كباقي السكان من غير الأتراك، إن لم يسمح لهم بتولي المناصب السياسية التي ظلت حكرا على الأتراك القادمين من المشرق، وهذا الذي سبب توتر في علاقتهم. ولهذا يمكن أن نعتبر هذا الصراع بين الفئتين عاملا من العوامل التي ساعدت إلى حد كبير على تدهور الحياة السياسية في الجزائر[3].

ورغم أن الكراغلة احتلوا المرتبة الثانية في السلم الإجتماعي إلّا أنهم فشلوا في محاولاتهم الإنقلابية ضد الأتراك العثمانيون، فأصبحوا بعد فترة قصيرة من الوجود التركي بالجزائر

[1] حنيفي هلايلي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص 81.

[2] أرزقي شويتام، دور الكراغلة...، المرجع السابق، ص 184.

[3] نفسه، ص 158.

يؤلفون طبقة ميسورة الحال تمارس التجارة وتشتغل بالمهن وتستلم الملكيات الزراعية بخصوص الجزائر[1].

التأثير الاجتماعي للكراغلة:

العنصر الكرغلي بحكم تواجده بالجزائر لم يبقى منعزل داخل بوتقة بل عمل على الإنصهار بداخلها، فتمثل طموح فئة الكراغلة إلى المرتبة الأولى في المجتمع باللغة والانتماء العائلي، فقد كانت لغة الجزائريين متعددة فاللغة التركية للإدارة والعربية لأغلب السكان باعتبارها لغة القرآن الكريم وكل فئات المجتمع هي ذلك المزيج بين اللغات، العربية، الاسبانية، الاطالية[2].

كان الكراغلة يتكلمون لغة الأتراك وكانت لهم مساجد خاصة بهم ولا يختلطون بالعنصر المحلي، وكانت طموحاتهم الإعتراف بهم كعناصر تركية فحقق الكراغلة بعض النتائج فتأثرت بعادات وتقاليد الأتراك.

فقد شكلت الأسر الكرغلية سواء في قسنطينة أو غيرها من المدن إحدى[3] شرائح الفئة العليا للمجتمع وأيضا تعمل على تمثيل نخبة في قسنطينة.

وقد اكتسبت فئة الكراغلة المكانة من أباءهم، فرغم اندماجهم في المجتمع من حيث اللغة والثقافة فظلت محافظة على عاداتها وتقاليدها في المأكل والمشرب، فكانت ظاهرة اندماج الكراغلة في المجتمع القسنطيني ظاهرة متميزة فلم تشهد قسنطينة محاولة من الكراغلة للاستيلاء على الحكم عكس تونس[4].

أما عن لباس الكراغلة فكانت مزينة بالقصب وحواشي الذهب أو الفضة أو الحرير، طبقا لغرور الشخص ونزاهته، وشكل العمامة وثناياها ونوع من المادة التي صنعت منه هي

[1] سعيدوني وبوعبدلي، المرجع السابق، ص 95.

[2] شالر، المصدر السابق، ص 39.

[3] حفيظة دربيل وحليمة عبدلي، فئة الكراغلة ودورها في المجتمع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مليانة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2017، ص 76.

[4] نفسه، ص 76.

المقياس الذي يحكم عليه الناس بقيمة الرجل الذي يلبسها، وفوق كل ملابسه يلبس الكرغلي برنوسا يحمله على كتفيه ويغطي به كل جسمه، أن الكراغلة لا يختلفون عن لباس الأندلسيين إلّا أن هندامهم أكثر أناقة من لباس الأندلسيين[1].

أما عن إهتمامات الكراغلة بالفنون فنجد منهم الشعراء أمثال: **الشاعر ابن التريكي** المعروف بتلمسان، فهو صورة الثقافة الجزائرية بشكل عام وثقافة الكراغلة بشكل خاص كما اهتموا أيضا بالموسيقى والغناء كما إهتم الكراغلة بالآثار العمرانية فشيدوا المساجد، المستشفيات، القصور، الحصون، ... كما أن الكراغلة قاموا بأعمال وقفية ساهمت في حدوث تقارب إجتماعي بينهم وبين الفئات الأخرى مما سمح بخلق جو من التضامن والتكافل الإجتماعي.[2]

التأثير الاقتصادي للكراغلة:

لم يكن بمدينة الجزائر كرغليا يمارس حرفة أو مهنة واحدة، فقد كان الكراغلة يعيشون على الثروة التي تركها أباءهم الأتراك، وكان الكثير منهم يملكون ديار جميلة وأراضي زراعية واسعة مثلما هو الحال بالنسبة **لحمدان خوجة** الكرغلي.[3]

حيث يقول: «كنت أحد كبار وأغنياء مدينة الجزائر أملك في متيجة مزارع بها ألف رأس غنم وستمائة رأس بقر ومائتي زوج بقر للحراثة وستين حملا ومائتي ما بين فحول وفرسان وعدد من الحيوانات» فقد كان حمدان خوجة تاجر بمدينة الجزائر له تجارة واسعة برأسمال تجاوزت ثلاثمائة ألف فرنك يتعامل بها في الجزائر العصمة وبقية أطراف البلاد.[4]

ولقد شهدت القرون الأولى من الوجود العثماني بالجزائر بروز الكراغلة في المجال الحرفي أو الصناعي وأغلب هذه الحرف كانت تتوارث عبر الأجيال واستطاعوا المحافظة عليها. ومن الحرف التي امتهنها الكراغلة البابوجية وهي مأخوذة من كلمة بابوج وهي لفظ فارسي

[1] وليام شالر، المصدر السابق، ص 83.

[2] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص 43.

[3] بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص 278.

[4] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص-ص 49-50.

يطلق على نوع من الأحذية بدون عقد، إضافة إلى صناعة الأحذية، هذه الصناعة ورثها الكراغلة عن آباءهم ومن أشهر الأسماء الكرغلية التي امتهنت في هذه الحرفة تجد **يوسف منزول آغا البابوجي، حسن يلداش البابوجي** كما مارس الكراغلة حرفة أخرى إضافة للصناعات المذكورة حرفة القهواجي. كما برع الكراغلة في ممارسة حرفة الخياطة.[1]

فقد أصبح الكراغلة يشكلون الأغلبية من سكان مدينة الجزائر ويؤلفون شبه حكومة خاصة بهم كانت تسمح لهم باستخلاص الضرائب حتى من الجهات الجبلية الصعبة كبني سوس وبني رافاس وطرارة.[2]

فقد انخرط الكراغلة في الأعمال التجارية الكبرى وامتلاكهم للأراضي والعقارات داخل المدينة وخارجها، فقد كان الكراغلة يتاجرون بالعقارات أي شرائها بثمن معين وإعادة البيع بثمن أكبر وكانت هذه التجارة تحقق دخلا معتبرا على ممتهنيها فقد لعب الكراغلة دورا كبيرا في مدينة الجزائر وذلك نظرا لثرائهم فنادرا ما تجد فقيرا بينهم. فقد أصبح الكراغلة بنشاطهم في القطاع التجاري منافسين أقرباء للفئات الأخرى.[3]

فالكراغلة لم يرثوا عن أباءهم الامتيازات السياسية والاجتماعية والثقافية فإنهم ورثوا عنهم انتمائهم المذهبي إذ جلّ الكراغلة أحناف كأباءهم.[4]

3-4- تأثير اليهود على المجتمع الجزائري:

دور اليهود الاقتصادي والدبلوماسي:

لقد توافد على مدينة الجزائر عناصر يهودية استقروا بالمراكز التجارية. التي أنشأها الفينيقيون على السواحل، فقد استقبلت بلاد المغرب أعداد كبيرة من المهاجرين المسلمين

[1] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص-ص 66-67.

[2] زوليخة اسماعيلي، المرجع السابق، ص 322.

[3] حفيظة دربيل وحليمة عبدي، المرجع السابق، ص 73.

[4] أحمد بحري، المرجع السابق، ص 20.

واليهود بعد سقوط غرناطة وازداد عددهم بالمنطقة بعد إصدار الملك فرديناد الكاثوليكي المرسوم الملكي في **1492/03/21** بطرد اليهود نهائيا من إسبانيا.[1]

ويوجد بالجزائر العثمانية طائفتين يهوديتين، طائفة اليهود المحليين أو اليهود المور الذين مارسوا أنشطة تجارية وحرفية، فكثير من هؤلاء كانوا تجار متجولين، أو حدادين أو خياطين... وكان على رأس هذه الفئة مسؤول يدعى مقدم الطائفة يعينه الداي وهناك ثلاث أحياء يهودية في مدينة الجزائر، حي في أعلى طريق باب عزون باتجاه الباب الجديد، وحي في أسفال باب عزون باتجاه باب الجزيرة، حي بقرب باب الواد.[2]

كان أبناء اليهود يحترفون الوساطة في بيع الغنائم وإبرام الصفقات والمعاهدات مع تونس والباب العالي.[3] تولوا التجارة الخارجية لذلك كانت خزينة الجزائر هي «الثانية في العالم من حيث الغنى النقدي».[4]

وقد لعب هؤلاء دورا مؤثرا في الميدان المالي للجزائر العثمانية، فكثير من هؤلاء قاموا بدور الوساطة التجارية، وتقديم القروض المالية بفوائد مرتفعة عند الحاجة، كما أنهم لا يتورعون في عرض خدماتهم على رجال الدولة الجزائرية في المهام الاقتصادية والقضايا المالية.[5]

كما كان لهم دور بارز في ربط الوساطة بين الجزائر والدول الأوربية ولاسيما في افتداء الأسرى وبيع الغنائم، فحققوا من وراء هذا أرباح طائلة، نتيجة لممارساتهم لهذه الأعمال التي

[1] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 65.

[2] بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص ص 304-305.

[3] أحمد بحري، المرجع السابق، ص 44.

[4] أبو القاسم سعد الله، بحوث كتاب التاريخ العربي الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2003، ص 503.

[5] بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص 309.

قوت صلاتهم بالدول المسيحية وبالتالي دفع هذا النشاط بهم إلى الاستقرار بالإقامة الدائمة بها فقد عاشوا مع الجزائريين ومارسوا شعائره الدينية والإقتصادية بكل حرية.[1]

ساهم اليهود بشكل كبير في تطور الصناعة بالإيالة خاصة صناعة المعادن الثمينة، فقد كان لهم فيها باع طويل وهم الذين سيطروا على أسواقها في الحواضر الكبرى، كما اهتموا بالخياطة حيث كان معظم الخياطين في الجزائر من اليهود وقد قربتهم هذه الحرف والصناعات من دايات الجزائر.[2]

تركزت تجارتهم على الغنائم التي كان القراضة يحضرونها من غزواتهم البحرية كما عمل بعضهم في بيع الذهب وتصنيعه وتصريف العملات.[3]

وقد حصلوا على نفوذ كبير في الميادين التجارية، ففي منتصف القرن 18 كان يهود ليفورن يحتلون المراكز الأولى واشتهرت منها عائلة "بكري" و"بوشناق" اللتان حصلتا بفضل مهارتهما في القضايا المالية وخبرتهما التجارية بأحوال دول البحر المتوسط على نفوذ في أواسط الحكومة الجزائرية.[4]

وتعد التجارة أهم نشاط اقتصادي زاولوه في الجزائر باستمرار وعلى إمتداد تاريخ وجودهم بها وعلى مستوى واسع، ساهموا في تطوير التجارة الصحراوية إذ أصبحوا مع مرور الزمن من أقطارها الذين يتحكمون فيها، وفي عوامل نجاح شركة بكري وبوشناق هي[5]:

- علاقة بوشناق الوثيقة بالباي مصطفى الوزناجي التي فتحت له الطريق نحو ديوان الباي، وزادت من ثقة الداي حسن فيه الذي كان يثق في خدماته السياسية والإقتصادية

[1] صليحة جبار، الجزائر في عهد الداي باشا نقسيس (1745-1766)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2009، ص 91.

[2] كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل الماجيستير، جامعة معسكر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2007، ص 65.

[3] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص ص 145-146.

[4] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 103.

[5] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص ص 220-223.

إضافة إلى الاحتكارات والاستثمارات التي انتزعتها الشركة بفضل نفوذ بوشناق لدى حاكم الجزائر.

- التخلص من وساطة الوكالة الوطنية الفرنسية في عمليات التصدير إلى فرنسا والتكفل المباشر بها من طرف الشركة اليهودية.
- تزامن ظهور هذه الشركة مع بداية ضعف الدولة الجزائرية العثمانية السياسي والعسكري وشيوع الفوضى والاضطرابات[1].

وكان اليهود يدفعون الجزية بضعفي الضرائب الجمركية على أنواع البضائع، المستوردة من الخارج[2].

وحسب فندلين شلوصر أن اليهود في قسنطينة كانوا محترفين فكان الباي إذا احتاج لمال فإنه يطلبه من اليهود، وحيث يكون لشخص ما عملا يليق به فإنه يأخذ يهودي للقيام بذلك العمل فكانوا يعاملون معاملة العبيد. كما كان اليهود في هذا البلد يحتكرون الأعمال المتعلقة بالذهب والفضة والسمسرة، تبديل العملة[3].

لعب اليهود دورا دبلوماسيا مماثلا في العلاقات البريطانية الجزائرية سواء في ترضية الداي على بريطانيا وتحقيق التقارب بينهما لمساعدة الانجليز على الإستيلاء على مواقع فرنسا الإقتصادية والسياسية بالجزائر منذ 1808.[4]

وبذلك أصبح اليهود أعوانا لقادة الجيش الاحتلال حيث قيل: «إن ميول اليهود كانت إلى

[1] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 227.

[2] وليم شالر، المصدر السابق، ص 89.

[3] فندلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837)، ترجمة أبو العيد دودو، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص ص 82-87.

[4] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 263.

جانب الجيوش الغازية وهذا ما جعلهم يدفعون الثمن من دمهم في السنوات الأولى للإحتلال»[1]

إكتسب اليهود مدينة الجزائر والمدن الأخرى عادات وتقاليد الأهالي واتخذوا اللغة العربية كأداة تعبير في معاملاتهم اليومية وطقوسهم الدينية وظهر منهم رجال علم وثقافة ودين أمثال: **إسحاق بن شافات برقات** الذي أقام بمدينة الجزائر وملیانة.[2]

3-5- تأثير الأسرى على المجتمع الجزائري:

لقد قام الأسرى بأعمال شاقة في القصر كغسل الثياب مثل ما حدث مع الأسير الإسباني ديغولان الذي يقول بأنه عني بغسل الملابس وغيرها من الأعمال المنزلية، وآخرون كانوا مهتمون في المطبخ فهم الذين يشتغلون في المنافع العامة.[3]

ومن أصعب الأعمال إرهاقا للأسرى هو التجديف ومن أكثر المشاريع استقطاب للأسرى هو عملية تعزيز السواحل لحماية الميناء من الهجمات الخارجية الأمر الذي كان يدفع الأسرى للعمل في معامل الحجار التي كانت تبعد ميلين على مدينة الجزائر ومثل هذه الأعمال كانت تؤدي إلى تدهور الحالة الصحية للأسير وفي مرات عدة إلى وفاته.[4]

وهناك من الأسرى في الجزائر كانوا يعملون كباعة مساعدين في المحلات وآخرون كان يسمح لهم بتسيير مشاريعهم أما الأسرى أصحاب الحرف والموهب كالنجارين، الأطباء ... فكانوا لهم قيمة مرتفعة وعالية.

كما اشتغلوا في أشغال البناء فمثلا ميناء مدينة الجزائر الذي استغرق بناؤه ثلاث سنوات جند له خير الدين الأسرى المسيحيين الذين قاموا ببنائه.

---

[1] سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 104.

[2] نفسه، ص 103.

[3] قرباش بلقاسم، الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830)، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة معسكر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2015، ص 108.

[4] حنيفي هلايلي، أوراق في التاريخ...، المرجع السابق، ص 69.

كما نقل هؤلاء الأسرى إلى الجزائر عدة صناعات والحرف كصناعة الحلي، الخياطة، صناعة الأحذية، الدباغ وصناعة البارود وينجز هذه المهن الأسرى التابعون للورشات.[1]

كما شارك الأسرى في العديد من الحملات الفرنسية على الجزائر كحملة دوكين الأولى والثانية وحملة ديستري، كما شاركوا في الحملات الإسبانية ضد الجزائر كحملة شارلكان 1541.[2]

والدور الأساسي الذي يقوم به هؤلاء الأسرى بالدرجة الأولى هو حماية رعايا دولهم أو المبادلات الخارجية بين بلادهم وبين الجزائر، وإنما حماية المصالح البحرية وسلامة أساطيلهم في حوض البحر المتوسط فالأسرى في الجزائر لم يؤثروا كباقي الفئات الإجتماعية.[3]

[1] محمة عائشة، الأسرى الأوربيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين (16-17)، مدكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة غرداية، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، ص 43.

[2] المرجع نفسه، ص 65.

[3] أحمد بحري، المرجع السابق، ص 54.

خاتمـــة

نستخلص مما تقدم مجموعة من النتائج والتي تكمن في النقاط التالية:

-أن الوضع الإجتماعي للجزائر أثناء العهد العثماني يتصف بتمايز السكان حسب نمط معيشتهم، وأسلوب حياتهم وإختلاف مصادر رزقهم وطبيعة علاقتهم بالحكام وهذا ما ساعد على تصنيفهم على عدة طوائف وجماعات.

-فسكان المدن كانوا ينقسمون إلى مجموعات طائفية وحرفية، تحتل أعلى السلم الاجتماعي الأقلية التركية، ثم تليها جماعة الكراغلة ثم طبقة الحضر بما فيه أندلسيين وأشراف، ثم جماعة البرانية والدخلاء التي تضم الوافدين إلى المدن من مختلف الجهات وتشمل اليهود النصارى...

-أما سكان الأرياف، فهم ينقسمون بدورهم إلى متعاملين مع السلطة الحاكمة وهم عشائر المخزن، والخاضعين لرجال البايلك وهم قبائل الرعية وممتنعين عن نفوذ البايلك، وهم بقية السكان القاطنين في المناطق الجبلية أو النائية من الإيالة الجزائرية.

-أما عن الوضع الديمغرافي لسكان الجزائر في العهد العثماني فبالرجوع الى كثير من الاحصائيات نستنتج انه كان يتصف بعدم الاستقرار من حيث عدد السكان، وكثافتهم، وذلك تبعا للظروف الصحية والاحوال المعيشية والشروط الطبيعية.

-وقد عرفت الجزائر في العهد العثماني نموا ديمغرافيا كبيرا بسبب توافد الأندلسيين واليهود، واستقرار مجموعات من الاتراك والاعلاج لممارسة الجهاد البحري وجلب أعداد كبيرة من الأسرى، وهذا ما جعل سكان الجزائر يتزايدون بـ 30 ألف نسمة إلى ما يناهز ألف نسمة.

-وبقي هذا الازدهار العمراني والنمو السكاني متواصلا طيلة القرنين السادس عشر وحتى منتصف القرن السابع عشر التي بلغت أثناه مدينة الجزائر أوجها وأصبح عدد سكانها يقدر بـ 16 ألف نسمة.

-غير أن مع مطلع القرن الثامن عشر بدأ سكان الجزائر يتناقصون وذلك بسبب اشتداد الأمراض كالأوبئة والطاعون، وتكرر المجاعات وحدوث الزلازل والفيضانات، وتناقص الأسرى وانقطاع سبل الهجرة الأندلسية.

-التي تعد عاملا من العوامل الرئيسية التي ساهمت بشكل كبير في زيادة سكان الجزائر لأن أغلي الوافدين على الجزائر كانوا اندلسيين حتى انهم شكلوا نصف سكانها. إذ أصبح سكان الجزائر في القرن الثامن عشر لا يتجاوزون الخمسين ألف نسمة.

-ورغم الإنتعاش الديمغرافي التي تميزت به السنوات الأولى من القرن التاسع عشر إلا أن سكان الجزائر لم يعودوا يتجاوزون عشية الإحتلال الخمسة والثلاثين ألف نسمة، وعند تعرض المدينة للاحتلال انخفض عدد السكان الى 25 ألف نسمة نتيجة هروب الكثير من العائلات إلى داخل البلاد خوفا من بطش الاستعمار.

-وبذلك نستنتج أن عدد سكان الجزائر رغم اختلاف الروايات وتضاربها يعكس بصدق أوضاع المجتمع وحالة الإقتصاد، إذ كلما نشطت التجارة وازدهرت الزراعة وتطور الإنتاج الصناعي كلما قلت الوفيات وزاد عدد السكان، وكلما انكمش النشاط الاقتصادي وساءت الأحوال الصحية والظروف المعيشية كلما تناقص السكان.

-ونستنتج أيضا انه كان لهذه الفئات الإجتماعية انعكاسات على المجتمع الجزائري في شتى المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية وحتى الفنية فمعظم الجزائريين تأثروا بعاداتهم وتقاليدهم من مأكل، مشرب، ملبس...

ملاحـــق

1-الجداول

- **الجدول التالي يوضح عدد الأسرى المسيحيين في مدينة الجزائر في القرنين 16 و17م:**[1]

البلـد	عدد الأسرى
جنـــــــوة	95
النمـــــــسا	71
فرنـــــــسا	64
إسبانـــــــيا	193
البرتـــــــغال	95
سردينـــــــيا	4
رومانـــــــيا	4
اليونـــــــان	377
كورسيـــــــكا	25
مالـــــــطا	77
بروســـــــيا	72
المجـــــــموع:	1047

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 70.

- **عدد الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال القرنين 18 و19**[1]

السنـــــــــوات	عدد الأســـــرى
1736	1.063
1738	705
1740	412
1746	783
1750	10063
1756	694
1760	1.941
1770	1.323
1780	1.494
1790	715
1798	1.168
1800	860
1810	1.357
1812	1.457
1814	1.525
1815	1.450
1816	1.016

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 71.

- **الجدول التالي يوضح النسبة الديمغرافية خلال القرنين (18-19)**[1]

الفترة الزمنية	1799 - 1803		1807 - 1817		1817 - 1826	
التركيبات	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأتراك	196	30.67	567	34.46	507	32.79
الحضر	319	50.07	769	46.74	701	45.34
الكراغلة	23	3.6	20	1.2	30	1.94
البرانية	27	4.21	80	4.86	141	9.12
العبيد	47	7.35	138	8.38	92	5.59
الأعلاج	1	0.15	11	0.66	5	0.32
مجموع التركيبات	639		1645		1546	

[1] عائشة عطاس، المرجع السابق، ص 74.

- **الجدول التالي يوضح أكثر الانتشار الجغرافي لأوبئة الطاعون:**[1]

الفترة	الفاصل	الانتشار الجغرافي	الملاحظات
1547 -1552	-	الجزائر-بايلك الغرب	وفاة صالح رايس في 1556
1559- 1561	1	الجزائر-بايلك الغرب	-
1563-1566	1	جميع البلد	-
1571-1574	5	الجزائر-تلمسان	-
1582-1584	7	بايلك الشرق-تلمسان	-
1590-1593	6	الجزائر	عرف بوباء تونس
1598-1603	5	الجزائر -قسنطينة	-
1609-1905	2	الجزائر	-
1626-1627	2	الجزائر	-
1639-1644	3	جميع البلاد	وفاة الشيخ حسين باشا 1640
1654-1657	4	جميع البلاد	عرف بوباء قونية
1686	5	الجزائر	

[1] محرز أمين، المرجع السابق، ص 104.

02- الخرائط

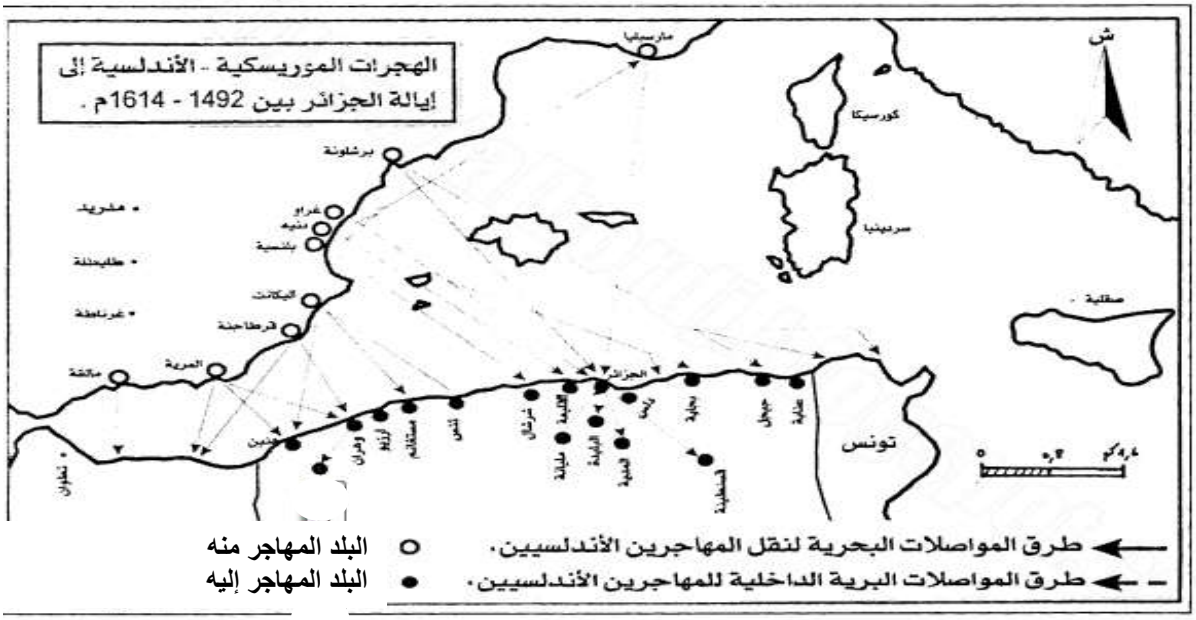

الهجرات الموريسكية الأندلسية إلى إيالة الجزائر[1]

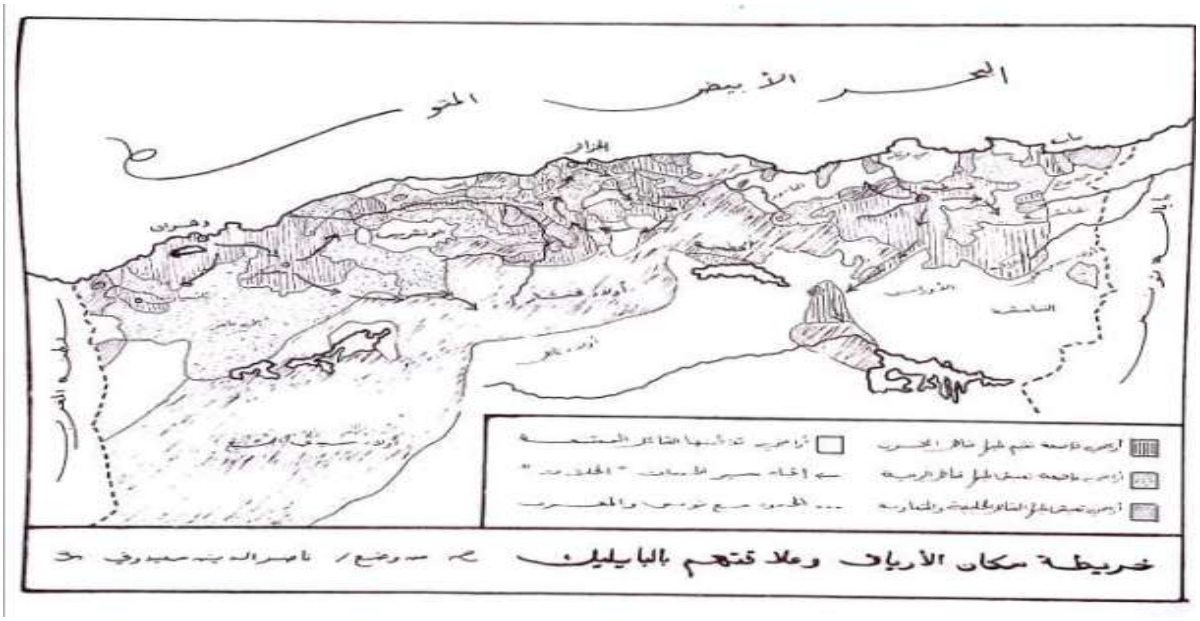

خريطة سكان الأرياف وعلاقتهم بالبايلك[2]

[1] حنيفي هلايلي، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، مرجع سابق، ص 187.

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ في العهد العثماني، مرجع سابق، ص 233.

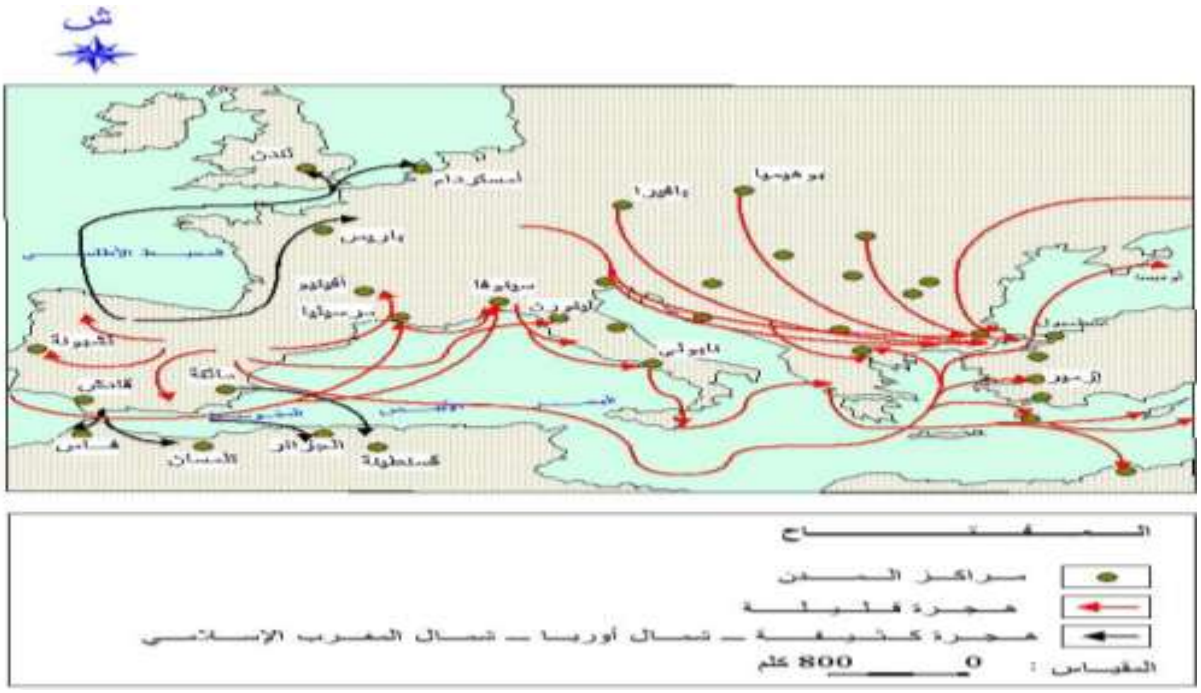

حركة هجرة اليهود بعد قرار الطرد سنة 1492م[1]

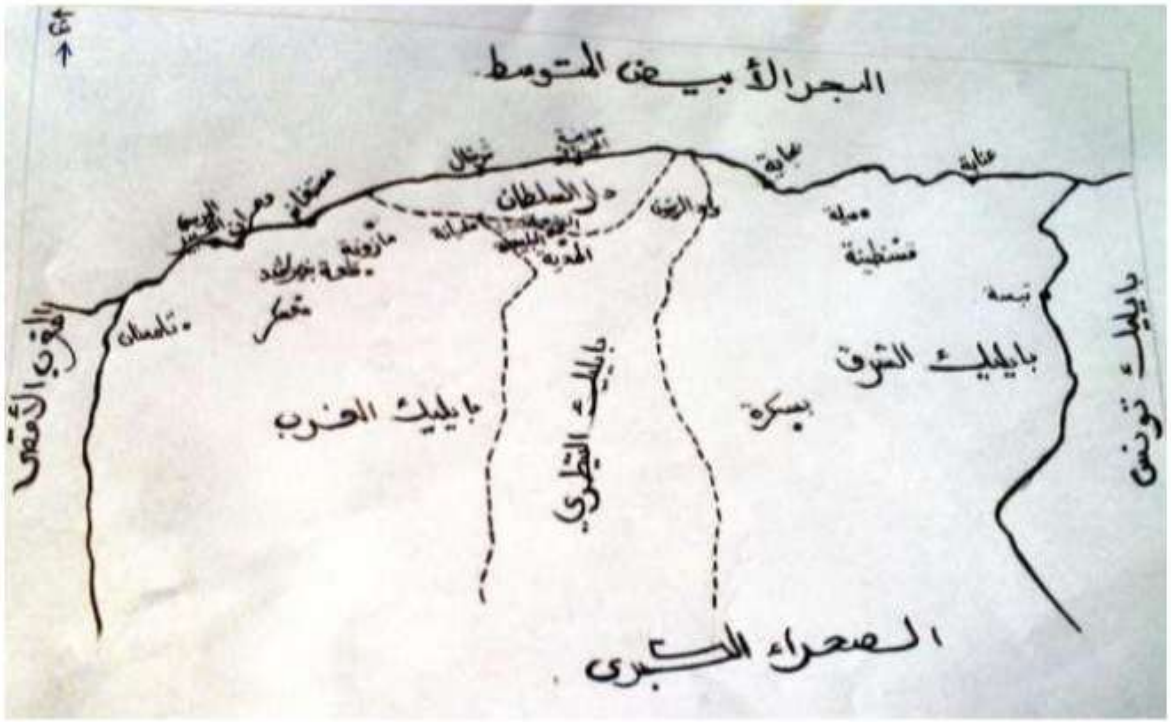

خريطة تبين مراكز إستقرار الكراغلة في الجزائر العثمانية[2]

[1] فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الاسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري، مرجع سابق، ص 54.

[2] حفيظة دربيل وحليمة عبدي، فئة الكراغلة ودورها في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص 100.

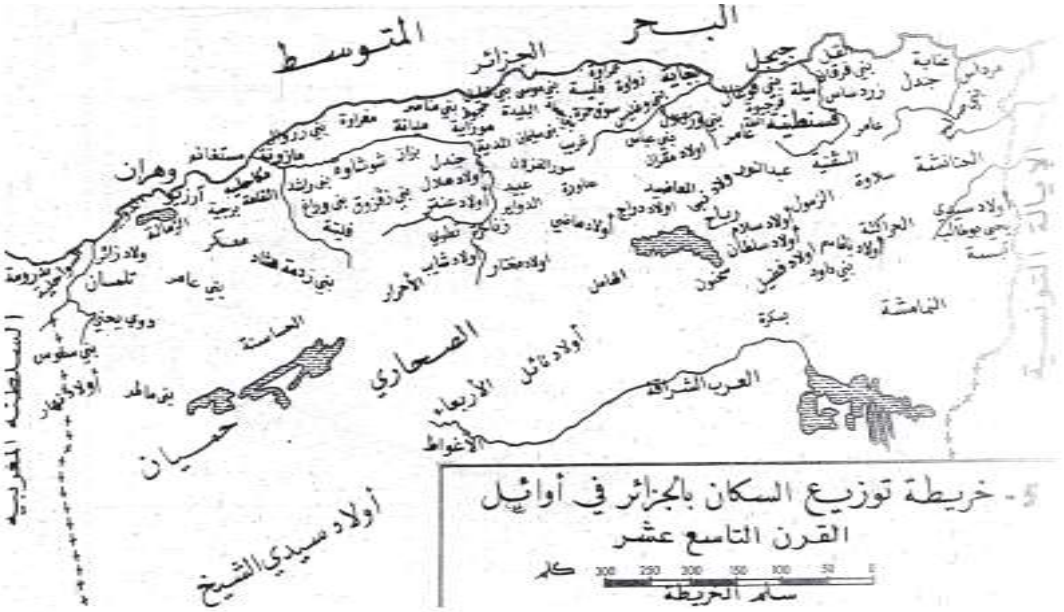

خريطة توزيع السكان في الجزائر في أوائل القرن 19م[1]

[1] مقصودة محمد، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،2014. ص226.

الفهـــــــارس

أولا: فهرس الاعلام والأماكن.

ثانيا: قائمة المصادر والمراجع.

ثالثا: فهرس الموضوعات.

أولا: فهرس الاعلام والأماكن

1-فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
هايدو	08
حسن قورصو	10
سيمون بفايفر	14
كاثكارت	15
شاو	23
شعبان باشا	26
بركات ابن النعمان	27
عبد اللطيف المصباح	27
محمد ابن الحسن	27
ابن حمدوش	29
ابن هطال	31
حسين باشا	38
ابن النيقر	41
ابن الكبابطي	41
الداي الحاج علي	45
علي خوجة	45
ابن التريكي	47
حمدان خوجة	47
فرديناند الكاثوليكي	49
بكري بوشناق	50
فيرير الرايس الجنوي	14
يوسف منزول آغا البابوجي	48

حسن يلداش البابوجي	48
إسحاق بن شافات برقات	51

1- فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
الجزائر	08.10.11.12.13.14.15.16.20.22.25.26.27.28.32.33.36.38.43
تلمسان	10.11.23.24.38
شرشال	10.34.38.39.40.43
مستغانم	23.24.38
دلس	10.24
قسنطينة	11.20.24.25.31.51
الأغواط	11.12
توات	11
ميزاب	11.12
السودان	11.14.25
بسكرة	11.12
جيجل	12.13.25
إسبانيا	14.15.16.17.38.52
إنجلترا	14.16.17
فرنسا	14.15.25
البرتغال	17.36
الأندلس	10.23.38.39.40.41
الزيبان	19
القليعة	24.39

المدية	24.32
مليانة	24.51
مازونة	24
معسكر	24
عنابة	24
بجاية	24.38.44

ثانيا: قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر

أ- العربية.

ب- الأجنبية.

2/ المراجع

3/ المجلات والمقالات

4/ الرسائل الجامعية

1-القرآن الكريم

2-المصادر:

1-ألسيورويلد، رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تحقيق وتقديم وترجمة محمد جيجلي، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

2-بفايفر سيمون، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

3-التلمساني ابن الهطال، رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي الجزائري تحقيق وتقديم محمد عبد الكريم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1969.

4-التمكروتي علي بن محمد، النفحة المسكية للسفارة التركية، تقديم وتحقيق محمد الهالحي، دار بوشلامة للطباعة، والنشر والتوزيع، تونس، 1988.

5-تيدنا، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني، تقديم حميدة عميراوي، شركة دار الهدى، الجزائر.

6-ابن حمدوش عبد الرزاق، رحلة ابن حمدوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والمال، تقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

7-ابن خلدون عبد الرحمان ابن محمد، المقدمة، تحقيق وتقديم عبد الله بن يوسف الدرويش، ج1، دار يعرب، دمشق، 2006.

8-خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تقديم وتعريب محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.

9-الفكون عبد الكريم، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تحقيق أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

10- ريمون أندريه، المدن الكبرى في العصر العثماني، ترجمة عبد اللطيف فرح، ط2، دار الفكر للدراسات، القاهرة، 1911.

11- الزهار أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزمار نقيب أشراف الجزائر 1754-1830، نشر وتحقيق توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

12- الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

13- شالر وليام، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تقديم وتعليق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

14- شلوصر فندلين، قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837، ترجمة أبو العيد دودو، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007.

15- ابن أبي الضياف أحمد، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج2، الدار العربية للكتاب، 1994.

16- بن عبد القادر الجزائري محمد، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق ممدوح حقي، ج1، منشورات ايالة الجزائر، 2007.

17- محمد صالح العنتري، تاريخ قسنطينة، تقديم وتحقيق يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

18- محمد صالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

19- الغبرني أبو العباس، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المانة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، ط2، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، 1979.

20- فون مالتسان هاينريش، ثلاث سنوات في غرب شمال افريقيا، ترجمة أبو العيد دودو، ج3، شركة الامة للطباعة، الجزائر، 2009.

21- كاثكارث جيمس ليندر، مذكرات أسير الداي كاتكارث قنصل أمريكا في المغرب، تقديم وتعليق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

22- كارباخل مارمول، إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون، ج2، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1989.

23- المزاري آغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19، تحقيق يحي بوعزيز، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

24- ابن المفتي حسن بن رجب شاوش، تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تحقيق فارس كعوان، ط1، 2009.

25- بن ميمون الجزائري محمد، التحفة المرضية في الدولة البكراشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

26- هانيستريت.ج.او، رحلة الألماني. ح. او. هانيستريت إلى الجزائر وتونس وطرابلس، 1145هـ-1932م، ترجمة ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس.

27- الوزان حسن بن محمد، وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

المصادر بالأجنبية:

Hoedo, Histoire des rois d'Alger et annolée G rammout, Alger, 1881.

Shaw, voyage dans régence d'Alger, Turis, 1980.

المراجع:

28- إسماعيلي زليخة، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال، ط1، دار الدزاير إنفو، الجزائر، 2013.

29- أجيرون شالر روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت،1982.

30- إيشبودان العربي، مدينة الجزائر، ترجمة جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

31- ألتر عزير سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة، ط1، بيروت، 1989.

32- بحري أحمد، الجزائر في عهد الدايات دراسة الحياة الإجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج2، دار الكفاية، الجزائر، 2013.

33- بلبروات بن عتو محمد، المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، ج1، دار الكوكب للنشر والتوزيع، الجزائر،2006.

34- بوعزير يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

35- بلحمسي مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

36- بوعمامة فاطمة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 15/13م، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

37- تابليت علي، مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات الأصالة، الجزائر، 2013.

38- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

39- حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972.

40- حماش خليفة، الأسرة في مدينة الجزائر في العهد العثماني، ج3، ط1، دار الزواوي للدراسات، الجزائر، 2011.

41- حوالة يوسف بن أحمد، ابن حوقل ورحلته الجغرافية للجناح الغربي من الدولة الإسلامية، الجمعية العراقية الكويتية، 1976.

42- دراج محمد، الدخول العثماني في الجزائر ودور الاخوة بربروس سنة 1512-1543، تصدير ناصر الدين سعيدوني، ط3، شركة الأصالة، الجزائر، 2015.

43- الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

44- بن زيان بن أشنهو عبد الحميد، دخول الأتراك العثمانيون إلى الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر.

45- سعد الله أبو القاسم، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2003.

46- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

47- سعيدوني ناصر الدين والبوعبدلي، الجزائر في التاريخ العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

48- سعيدوني ناصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

49- سعيدوني ناصر الدين، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1791-1830، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

50- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

51- سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

52- سعيدوني ناصر الدين، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2002.

53- سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004.

54- سعيدي عثمان، الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

55- شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800-1830، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011.

56- طوبال نجوى، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر1700-1830، الصندوق الوطني للترقية الآداب والفنون، الجزائر، 2008.

57- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر، 2012.

58- عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء الحكم التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

59- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

60- سبنسر ويليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تقديم عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

61- فارس محمد خير، تاريخ مدينة الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، جامعة دمشق، 1969.

62- قنان جمال، نصوص ووثائق في التاريخ الجزائري في العهد الحديث 1500-1830، وزارة المجاهدين، 2007.

63- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.

64- مرثيديس غارتيا أرنبال، شتات أهل الأندلس، ترجمة محمد فكرة عبد السميع، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006.

65- الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.

66- هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2001.

67- هلايلي حنيفي، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي المورسكي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

68- وولف جون، الجزائر وأوربا 1500-1830، ترجمة أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1986.

الرسائل الجامعية:

69- بلعمري فاتح، الحياة الحضرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، كلية الأدب، قسم التاريخ، 2016.

70- بويضة سارة وصحراوي هنية، المجتمع الجزائري خلال عهد الدايات 1711-1830، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2012.

71- بن خروف عمار، العلاقات بين الجزائر والمغرب 1517-1659، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم التاريخ، 1983.

72- دربيل حفيظة وعبداي حليمة، فئة الكراغلة ودورها في المجتمع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مليانة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2017.

73- درقاوي منصور، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 16-19، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والاسلامية، قسم التاريخ، 2014.

74- جبار صليحة، الجزائر في عهد الداي علي بقسيس 1745-1766، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2009.

75- بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل الماجيستير، جامعة معسكر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، 2007.

76- غطاس عائشة، الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر1700-1830، شهادة لنيل دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2000.

77- محمة عائشة، الأسرى الأوروبيون في الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودور الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين 16-17م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة غرداية، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ.

78- محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2007.

79- مزدور سمية، المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط 1192هـ-1520م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة قسنطينة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ والآثار، 2008.

80- قرباش بلقاسم، الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات1671-1830، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة معسكر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2015.

81- بن يوسف مفيدة، الجالية الأندلسية بالجزائر وتأثيراتها الحضارية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني في القرنين 16-17م، رسالة لنيل شهادة ماجيستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2010.

82- مقصودة محمد، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،2014.

المجلات والمقالات:

83- أشرف صالح محمد السيد، المراكز الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني، المجلة العلمية، المجلد4، العدد 7، 2012.

84- درقاوي منصور، الموروث الثقافي اللامادي بالجزائر العثمانية على ضوء المصادر الأوروبية، جامعة وهران، العدد 34، 2017.

85- سعيود إبراهيم، تأثيرات الوجود العثماني في بعض مناحي الحياة الإجتماعية والثقافية في الجزائر، جامعة الجزائر.

86- سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد5، العدد 15.

87- سعيدوني ناصر الدين، الأندلسيون الموركسيون بمقاطعة الجزائر أثناء القرنين 16-17، جامعة الجزائر، معهد التاريخ.

88- شويتام أرزقي، دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية 1519-1830، جامعة الجزائر، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 3، العدد 4، 2013.

89- قدور عبد المجيد، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الإجتماعية والحضارية، الجزائر كنموذج، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 20، 2013.

90- المليق عبد القادر، الأندلسيون المواركة وحضورهم في الصناعة البحرية بالجزائر في العهد العثماني، المجلة المغاربية، المجلد 9، العدد 1، 2018.

ثالثا: فهرس الموضوعات.

العنـــــــــــوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني	
1/ سكان المدن	08
1-1 الأتراك العثمانيون	08
1-2 الكراغلة	09
1-3 الأعلاج	10
1-4 الحضر	10
1-5 البرانية	11
1-6 الزنوج	13
1-7 اليهود	16
1-8 الأسرى المسيحيين	14
2/ سكـــــــان الأرياف	17
2-1 القبائل المخزنية	17
2-2 القبائل الرعية	18
2-3 القبائل المتحالفة	19
2-4 القبائل المستقلة	20
الفصل الثاني: الأوضاع الديمغرافية في الجزائر العثمانية	
1/ نظرة عن التطور الديمغرافي	22
2/ الكوارث الديمغرافية	25
2-1 وباء الطاعون	25

2-2 المجاعات	29
2-3 الزلازل والفيضانات	32
الفصل الثالث: انعكاسات الوضع الديمغرافي على المجتمع الجزائري	
3-1 تأثير العثمانيين على المجتمع الجزائري	36
3-2 التأثير الأندلسي على المجتمع الجزائري	37
3-3 تأثير الكراغلة على المجتمع الجزائري	44
3-4 تأثير اليهود على المجتمع الجزائري	48
3-5 تأثير الأسرى على المجتمع الجزائري	52
خـــــــاتمة	55
الملاحـــــق	58
فهرس الأعلام والأماكن	66
المصادر والمراجع	70
فهرس الموضوعات	81

ملخـــــــص

تناولت هذه الدراسة الوضع الديمغرافي في الجزائر العثمانية وانعكاساته وهي مقسمة إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول تضمن التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري في العهد العثماني، والفصل الثاني تناول الأوضاع الديمغرافية وتقديرات عدد السكان، بينما الباب الثالث فقد احتوى على انعكاسات الوضع الديمغرافي على المجتمع.

والحقيقة الواجب ذكرها في شأن الوضع الديمغرافي في الجزائر العثمانية أن هناك اختلاف الروايات والآراء بإحصاء سكان البلاد الجزائرية، إذ أن بعض الروايات تشير إلى أن مجموع السكان لا يتجاوز المليون نسمة، بينما هناك روايات تضخم هذا العدد فترفعه إلى عشرة ملايين نسمة، فتعد مرحلة إحصاء السكان من أصعب المراحل لأن هناك اختلاف بين المؤرخين. هناك عوامل عديدة أدت إلى تناقص وتراجع عدد سكان بينها الأوبئة التي اجتاحت المدينة العديد من المرات ضف إلى ذلك المجاعات وحدوث الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات...

بينما هناك عوامل أدت الى زيادة حجم السكان كالهجرات الأندلسية، هجرات اليهود فقد أثرت هذه الفئات على المجتمع الجزائري.

ويبقى موضوع الوضع الديمغرافي في الجزائر العثمانية وانعكاساته قابل للإيثار والدراسة في جوانب أخرى عديدة لم نتطرق لها في هذا البحث.

أرشيف جامعة "محمد بوضياف"بالمسيلة
لرسائل .ماستر
على شكل word

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

رقم التسلسل :

رقم التسجيل:1433066620

الطالب(ة) : سلمي حنان

تاريخ المناقشة : 25جوان 2019

عنوان الرسالة : الوضع الديمغرافي في الجزائر العثمانية وإنعكاساته في القرنين (10-13ه/16-19م)

لغة الرسالة : اللغة العربية

نوع الرسالة : ماستر

الجامعة :جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

إشراف الأستاذ: بن أزواو فتح الدين

عدد الصفحات : 81 عدد الأوراق 88

ملف إلكتروني * .PDF * word . في .CD

التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

الملخص :

تناولت هذه الدراسة الوضع الديمغرافي في الجزائر العثمانية وانعكاساته وهي مقسمة إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول تضمن التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري في العهد العثماني، والفصل الثاني تناول الأوضاع الديمغرافية وتقديرات عدد السكان، بينما الباب الثالث فقد احتوى على انعكاسات الوضع الديمغرافي على المجتمع.

والحقيقة الواجب ذكرها في شأن الوضع الديمغرافي في الجزائر العثمانية أن هناك اختلاف الروايات والآراء بإحصاء سكان البلاد الجزائرية، إذ أن بعض الروايات تشير إلى أن مجموع السكان لا يتجاوز المليون نسمة، بينما هناك روايات تضخم هذا العدد فترفعه إلى عشرة ملايين نسمة، فتعد مرحلة إحصاء السكان من أصعب المراحل لأن هناك اختلاف بين المؤرخين. هناك عوامل عديدة أدت إلى تناقص وتراجع عدد سكان بينها الأوبئة التي اجتاحت المدينة العديد من المرات ضف إلى ذلك المجاعات وحدوث الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات...

بينما هناك عوامل أدت الى زيادة حجم السكان كالهجرات الأندلسية، هجرات اليهود فقد أثرت هذه الفئات على المجتمع الجزائري.

ويبقى موضوع الوضع الديمغرافي في الجزائر العثمانية وانعكاساته قابل للإيثار والدراسة في جوانب أخرى عديدة لم نتطرق لها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: سكان المدن–سكان الأرياف–المجاعات الأوبئة–الأمراض–الكوارث الطبيعية–الهجرات الأندلسية.

جاء هذا البحث في فصول:

تناول:

الفصل الأول: التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني .

الفصل الثاني: الأوضاع الديمغرافية في الجزائر العثمانية.

الفصل الثالث: إنعكاسات الوضع الديمغرافي على المجتمع الجزائري.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحث, :

-أن الوضع الإجتماعي للجزائر أثناء العهد العثماني يتصف بتمايز السكان حسب نمط معيشتهم، وأسلوب حياتهم وإختلاف مصادر رزقهم وطبيعة علاقتهم بالحكام وهذا ما ساعد على تصنيفهم على عدة طوائف وجماعات.

-فسكان المدن كانوا ينقسمون إلى مجموعات طائفية وحرفية، تحتل أعلى السلم الاجتماعي الأقلية التركية، ثم تليها جماعة الكراغلة ثم طبقة الحضر بما فيه أندلسيين وأشراف، ثم جماعة البرانية والدخلاء التي تضم الوافدين إلى المدن من مختلف الجهات وتشمل اليهود النصارى...

-أما سكان الأرياف، فهم ينقسمون بدورهم إلى متعاملين مع السلطة الحاكمة وهم عشائر المخزن، والخاضعين لرجال البايلك وهم قبائل الرعية وممتنعين عن نفوذ البايلك، وهم بقية السكان القاطنين في المناطق الجبلية أو النائية من الإيالة الجزائرية.

-أما عن الوضع الديمغرافي لسكان الجزائر في العهد العثماني فبالرجوع الى كثير من الاحصائيات نستنتج انه كان يتصف بعدم الاستقرار من حيث عدد السكان، وكثافتهم، وذلك تبعا للظروف الصحية والاحوال المعيشية والشروط الطبيعية.